

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية
الموضوع:

تعليمية اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي - السنة الثالثة نموذجاً -

إشراف الأستاذ
أ.د. عبو لطيفة

إعداد الطالبين:
- هلال عبد الرحمن
- مولاي علاء الدين

لجنة المناقشة		
رئيسا	بن حدّو وهيبة	أ.د
ممتحنا	قدّوسي نور الدين	د
مشرفا مقررا	عبو لطيفة	أ.د

العام الجامعي: 1444-1445 هـ / 2022-2023 م

شكر وعرّفان

الحمد لله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ونشكره على عونه ومدده لنا في إعداد هذا البحث . إنّنا نطلق العنان لقلمنا لنسج كلمات شكر لأستاذتنا الدكتورة عبّو لطيفة، التي قبلت الإشراف على هذه المذكرة لتكون ماشط الفكر فيها، ونشكرها على حسن إرشادها لنا، فجزاها الله خيرا .

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نرفّ أروع كلمات الشكر إلى كلّ من قدّم لنا يد العون والمساعدة برأي أو سعي، بتقدير أو تشجيع من قريب أو بعيد على المضيّ قدما في هذا البحث كلّما خرّت قوّانا .

مولاي علاء الدين وهلال عبد الرحمن

الإهداء

إهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى ومن وقى، أمّا بعد :

أهدي هذا التّجاح إلى من ظلّ يترقّب نجاحي منذ نعومة أظفاري " أبي " و " أمّي " أطال الله عمرهما .

إلى كلّ من علّمني حرفا في هذه الدّنيا .

إلى " زوجتي " حفظها الله .

إلى إخوتي وأخواتي وجميع أفراد عائلتي .

إلى " جدّي " لأمّي حفظه الله من كلّ سوء .

إلى " جدّي " لأبي رحمه الله وطيبّ ثراه وأسكنه فسيح جنانه .

إلى أصدقائي : " أبو بكر " ، " أنور " ، " يمينة " ، وفقهم الله في حياتهم .

إلى كلّ من رحلوا عنّا ولم يرحلوا منّا .

إلى كلّ من نسيهم قلّمي ولم ينسهم قلبي .

مولاي علاء الدّين

إهداء

أهدي هذا العمل، إلى كلّ من علّمني علما ينتفع به وكان سبب نجاحي، إلى أساتذتي الكرام.

وإلى أمّي وأبي، الذين سهروا وربّوني على أحسن الأخلاق .

وإلى إخوتي : أيّوب وهناء .

وإلى من تدرّجت معهم أجمل لحظات الدّراسة : صديقي من الثّانويّة عمر الحلواني، وصديقي من

الجامعة : يوسف وعلاء .

وإلى عمّي رحمه الله .

هلال عبد الرّحمن

مقّمة

- بسم الله الذي خلق كل شيء، المتفرد بالكمال والبقاء والموصوف بأحسن الأسماء والصفات،
وصلّي اللّهم على خاتم النبيّن محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابه أجمعين أمّا بعد؛ فإنّ اللّغة هي مشعل
الحضارة والأساس الذي تبنى عليه الأمم، وهي المنبع الذي يسقى العلوم والفنون؛ من ينظر إلى التاريخ يرى
كيف أنّ اللّغة ساهمت في بناء الحضارات، ومن ينظر إلى العالم اليوم وإلى هذا التطور الذي وصلت إليه
مجتمعات العالم، يمكنه أن يرى بوضوح تأثير اللّغة في ذلك، لأنّ من امتلك لغة امتلك حضارة، وإن كنت
تمتلك لغة عصر فقد امتلكت العصر كلّ.

- ولغة هذا العصر هي الإنجليزيّة من حيث الاستعمال ومن حيث التطور التكنولوجي؛ لقد سيطرت
هذه اللّغة على كلّ كبيرة وصغيرة ودخلت كلّ البيوت، فأصبحت هناك نسبة كبيرة من الأشخاص اليوم في
العالم تفهمها وتتكلّمها، حيث أصبحت اللّغة الإنجليزيّة لغة العلم، وهذا ما سنوضّحه لاحقاً من خلال
مجموعة إحصاءات .

- إنّ سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو لأهمّيته البالغة أوّلاً وضرورة أن يتعلّم أطفالنا هذه اللّغة، فهم
يمضون سنوات وسنوات من الجهد والعمل لينبوا مستقبلهم، لكن بمجرد تخرّجهم وسفرهم إلى الخارج إمّا للعمل
أو لمواصلة دراستهم فهم يصطدمون بعبارة " هل تتقن اللّغة الإنجليزيّة "، وثانياً لأننا نرى في قرار تعليم اللّغة
الإجليزيّة في الطّور الابتدائي خطوة إيجابيّة ومهمّة في المسار الدّراسي للتلاميذ، والأهم هو لمعرفة مدى قدرة
الطّفل على تعلّمها في هذا السن، وعليه جاء موضوع بحثنا يحمل عنوان : تعليميّة اللّغة الإنجليزيّة في الطّور
الابتدائي السنّة الثالثة أمودجا. وتمثّلت إشكاليّة بحثنا في الأسئلة التّالية :

- 1 - هل الطّفل في هذا السن قادر على تعلّم اللّغة الإنجليزيّة كلغة أجنبيّة ثانية ؟
- 2 - وما هي أهم الاستراتيجيات والوسائل التي تساعد على تعلّم اللّغة الإنجليزيّة ؟
- 3 - ما هي الصّورة العامّة لواقع تعليم اللّغة الإنجليزيّة في السنّة الثالثة من التّعليم الابتدائي ؟ وما السبيل التي
يستخدمها مدرّسو هذه اللّغة في هذه المرحلة ؟

ولدراسة متكاملة للموضوع من مختلف الجوانب اتبعنا خطة تمثلت في مدخل وفصلين وخاتمة، وكانت كالاتي :

مدخل بعنوان : قراءة في مفاهيم المصطلحات التعليمية، ثم الفصل الأول بعنوان : وسائل تعلم اللغة الإنجليزية والنمو اللغوي عند الطفل، وقسم إلى مبحثين : الأول بعنوان : النمو اللغوي والمظاهر النفسية والاجتماعية لتعلم اللغة الإنجليزية، والثاني جاء بعنوان : استراتيجيات ووسائل فعالة لتعلم اللغة الإنجليزية . وأما الفصل الثاني هو فصل تطبيقي درسنا فيه جانب المعلم والمتعلم والمادة التعليمية، استخدمنا فيه استبيانا مغلقا للتلاميذ ومعلمي اللغة الإنجليزية في السنة الثالثة ابتدائي، وختمنا بحثنا بمجموعة نتائج .

- وفرضت علينا طبيعة الموضوع أن نوظف المنهج الوصفي بإجراء تحليلي، لأننا نسعى لفهم ووضع صورة كاملة لتعليم اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي والسبل الأمثل لذلك .

ونذكر من الدراسات السابقة المعتمد عليها :

مقاربات نظرية في تعليم اللغات الأجنبية (اللغة الإنجليزية أمودجا) لشفيقة كحول وصباح غربي، جامعة بسكرة

وأما أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في مذكرتنا نجد :

- How to Teach English, by Harmer Jeremy

نظريات التعلم لعماد عبد الرحيم الزغول

حول التربية والتعليم لعبد الكريم بكار

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا، هو وجود معلم واحد للغة الإنجليزية في أكثر من ابتدائية، مما تعذر علينا إيجاد مؤسسات بأساتذة مختلفين، حيث كنا نأمل وجود أساتذة لكل مؤسسة أو مؤسستين، فعوض أن تشمل دراستنا أستاذا أو أستاذين ستشمل عدد أكبر وهذا سيساعدنا أكثر في البحث .

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل والكبير للأستاذة المشرفة لطيفة عبّو، على مجهوداتها وتتبعها لهذا العمل، دون أن ننسى توجيه شكرنا للجنة المناقشة .

هلال عبد الرحمن ومولاي علاء الدين

بتلمسان، 1444/11/02 هـ الموافق ل 2023/06/20

مدخل :

قراءة في مفاهيم مصطلحات التّعليميّة

1 - مفهوم التعليم والتعلم .

- قبل الخوض في الحديث عن اللغة الإنجليزية ومدى أهميتها وضرورة تعلمها ، لا بدّ لنا أولاً أن نحدّد مفاهيم بعض المصطلحات المتعلقة بموضوع مذكرتنا . وأول المصطلحات التي سنتطرّق إليها هي "التعليم والتعلم" .

أولاً : مفهوم التعليم .

أ - لغة : جاء في تاج العروس ، حول الجذر علم >> ... وعلمه العلم تعليماً وعِلماً ككِدَابٍ فتعلّم وليس التّشديد هنا للتّكثير كما قال الجوهري (وأعلمه إيّاه فتعلّمه) وهو صريح في أنّ التّعليم والإعلام شيء واحد . وفرّق سيبويه بينهما فقال : علّمت كأذّنت وأعلّمت كأذّنت . وقال الرّاعب (إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع والتّعليم اختصّ بما يكون بتكرير وتكثير ، حين يحصل منه أثر في نفس المتعلّم) . وقال بعضهم : التّعليم تنبيه النّفس لتصوّر المعاني ... << (1)

نفهم من ذلك أن الإعلام أي الإخبار، هو نفسه التّعليم عند الجوهري ، ولا فرق بينهما، ومنه ما جاء في قوله : وأعلمه إيّاه فتعلّمه . غير أنّ سيبويه قال غير ذلك، فجعل الإعلام تمثلاً بالإخبار السّريع، كأن تخبر شخصاً ما بحادثة معيّنة يجهلها، أو معلومة بسيطة لم يكن له علم بها؛ أمّا التّعليم فيكون مرتبطاً بالاستمراريّة وتكرير ذكر المعلومات والمعارف حتّى ترسخ في ذهن المستمع .

ب - اصطلاحاً :

يعرّف التّعليم اصطلاحاً بأنه >> عمليّة حصر واستثارة لقوى المتعلّم العقليّة ونشاطه الذاتي، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكّن المتعلّم من التعلّم << (2)

1 - تاج العروس لمحمّد مرتضى الحسيني الزبيدي ، الجزء الثالث والثلاثون ، تحقيق إبراهيم التّريزي ، الطبعة الأولى الكويت 1421هـ - 2000م ، ص 128 - 129
2 - مفاهيم التّدرّيس في العصر الحديث (طراوق...أساليب...استراتيجيات لد. محمد محمود ساري حمادنة والأستاذ خالد حسين محمّد عبيدات ، عالم الكتب الحديث أربد/الأردن، الطبعة الأولى 2012 ص 5

إذا فالتعليم هو عملية منظمة تسعى لتطوير مهارات ومعارف المتعلم، وكذا تطوير نشاطه الذاتي، وإكسابه معلومات بشكل متجدد وباستمرار . وهذا يعتمد على عدة أمور هي : المادة المدروسة، وعلى الأستاذ وطريقته في إيصال المعلومات للتلاميذ، وأيضا البيئة التي تتم فيها عملية التعليم، وكل هذا يدخل ضمن تهيئة الظروف المناسبة للتعلم .

وفي تعريف آخر >>: إن جوهر التعليم هو إثراء خبرات المتعلم، وتعديل سلوكه، مما يجعله يستجيب لمتطلبات البيئة على نحو ملائم . والتعليم الجيد هو الذي يملك الطالب منهجا في التعلم واكتساب الخبرات، يمكنه من تحويل المعلومات المبعثرة إلى (معرفة) ذات دلالات واضحة ومترابطة . <<(4)

وهنا نجد أنّ التعليم في جوهره، هو اكتساب المتعلم مجموعة من الخبرات، وإثراء رصيده المعرفي من كلّ النواحي. ونرى في هذا التعريف أنّ التعليم له جانب آخر أكثر عمقا، يتمثل في تعديل سلوك المتعلم، من خلال نصحه وتعليمه الأخلاق والدين؛ ولذلك فإننا نجد التعليم دائما ما يكون مرتبطا بمصطلح آخر هو مصطلح " التربية "، فما المقصود بالتربية؟

➤ مفهوم التربية :

وأما مفهوم التربية، فهي تكوين الطفل اجتماعيا، ونفسيا، وأخلاقيا؛ فأما اجتماعيا، فيكون في توضيح أساليب التعامل مع المحيط الذي حوله، وإعطائه صورة كاملة عنه، إلى جانب تعليمه واجباته اتجاه المجتمع والوطن، وبيان حقوقه؛ أما نفسيا فهو فهم نفسيّة التلميذ ومراعاتها، واكتشاف ميولاته، ومحاولة تقريبها وتسهيلها له، وأيضا محاولة مساعدته في حل الإشكاليات والصعوبات التي قد تواجهه، فالمعلم هو بالنسبة للتلاميذ بمثابة الأب؛ وأما أخلاقيا فهو تربيته على أسس المفاهيم الإسلامية والقيم الإنسانية، لأنّ دور المدرسة والمدرّس ليس مقتصرًا على تعليمه المواد، بل يتعدى ذلك بكثير إلى جوانب أخرى؛ والتعليم الناجح، الذي ينهض بالمجتمعات، هو الذي يكون نتيجة الجمع بين تلقين المعارف والعلوم المختلفة،

وبين تلقين الأخلاق . ومن خلال ذلك يمكن أن نقول أنّ التّربية تشمل ثلاثة جوانب أساسية حسب عبد الكريم بكار، حيث يقول >> : حين نمنع النّظر نجد أنّ جميع الأمم تعمل في تربية صغارها وكبارها حول ثلاثة محاور أساسية هي :

محور النّفس البشريّة : ما ذكرناه من مفردات فطرتها، وميولها، ونزعاتها .

محور الإرث التّاريخي والاجتماعي : وهو الذي يشتمل على عقائدها، ومبادئها، ومعايير الصواب والخطأ، إلى جانب آدابها، وتقاليدها وأذواقها

ما تعتقد أنّه مطلوب لعيش حاضرها، وجوهري في تلبية حاجات مستقبلها من الصّفات والخبرات والمهارات... <<(1)

فمحور النّفس البشريّة يشمل الفطرة الإنسانيّة التي ولدنا عليها والتي هي جزء من شخصيتنا، وأمّا الإرث التّاريخي؛ فلكل أمة عاداتها وتقاليدها ومبادئها التي تسيّرنا أخلاقياً، فالترّبية تسعى لتلقين وترسيخ هذه المبادئ في المجتمع، وأمّا آخر محور؛ فكلّ تنظر إلى حاجيات حاضرها ومستقبلها وتحاول أن تبني جيلاً يتناسب مع ذلك

ثانياً : مفهوم التّعلّم .

أ- لغة : جاء في معجم مقاييس اللّغة في كتاب العين ، باب العين واللام وما يثلاثهما

>> : ... وتعلّمت الشيء ، إذا أخذت علمه . والعرب تقول : تعلّم أنّه كان كذا، بمعنى اعلم . <<(2)

وفي القاموس المحيط >> : علمه كسمعه، علماً بالكسر : عرفه، وعلم هو في نفسه . ورجل عالم وعليم ج : علماء وعلام، كجهال، وعلمه العلم تعليماً وعلماً ككذاب، وأعلمه إيّاه فتعلمه . <<(3)

1 - حول التّربية والتّعليم، لعبد الكريم بكار، ص 14
2 - معجم مقاييس اللّغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون ، الجزء الرّابع ، دار الفكر ، ص 110
3 - القاموس المحيط لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزبادي ، تحقيق مكتب تحقيق الثّراث في الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرّسالة بيروت / لبنان، الطبعة الثّامنة 1426هـ/2005م ، ص 1140

ونجدّه في المعاجم المعاصرة >>: **تعلّم يتعلّم، تعلّما، فهو متعلّم، والمفعول متعلّم . تعلّم الحساب : مطاوع علّم / علّم على : اكتسبه، عرفه وأتقنه ... <<(1)**

أي أنّ **التعلّم** هو بمعنى العلم بما كنت تجهله؛ كأن تتعلّم الحساب أو النحو أو ما شابه ذلك . **والتعلّم** هو أيضا بمعنى الاكتساب والمعرفة أي أن تكتسب العلم .

ب - اصطلاحا :

يعرّف **التعلّم** بأنه >>: عملية تعيّر شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك، ويتكوّن نتيجة الممارسة. كما يظهر في تعيّر الأداء لدى الكائن الحي <<(2)

يظهر لنا من خلال هذا التعريف، أنّ **التعلّم** له علاقة وطيدة بسلوك الفرد، وهذا السلوك ليس ثابت بل متغير؛ أي يتغيّر من حين إلى آخر؛ كما أنّ هذه العلاقة تتجلى فيما يكتسبه الإنسان من معارف مختلفة خلال فترة تعليمه، حيث يمكن ملاحظته _ أي الاكتساب _ من خلال تفاعل الشخص مع المحيط الذي هو حوله، سواء داخل القسم، أو المدرسة، أو حتى خارجهما . كما أنّ **التعلّم** حسب التعريف السابق، هو نتيجة للممارسة؛ أي أنّ ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها، سواء جسديّة، أو فكريّة، وتكرارها بشكل مستمر ومنظّم، يوما بعد يوم، ووفق منهج معيّن، هي التي تؤدّي بالفرد إلى **التعلّم** .

2 - دور المعلم والمتعلّم في العملية التعليميّة :

لا تكتمل العملية التعليميّة بدون وجود ركائزتين لا غنى عنها، كلّ ركيزة لها دورها الخاص، وكلّ واحدة مرتبطة بالأخرى ارتباطا وثيقا، وهي : **المعلّم والمتعلّم** .

1- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة لأحمد مختار عمر ، ، عالم الكتب القاهرة / مصر، المجلّد الأوّل الطّبعة الأولى 1429/2008م، ص 1541

2 - التعلّم نظريّات وتطبيقات لأنور محمّد الشّرقاوي ، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 2012، ص 11-12

أولاً - دور المعلم :

إنّ الركيزة الأولى في التّعليم هي المعلم، وذلك عائد لدوره الكبير وأهميته في العمليّة التعليميّة . إن دور المعلم الأساسي هو أنّه عبارة عن واسطة تربويّة تسهّل عمليّة التّعليم، فهو يعمل على مساعدة المتعلّم على الفهم والاستيعاب بطريقة غير مباشرة، باستخدام التّوجيه المرّكز⁽¹⁾.

فالمعلم هو بمثابة الجسر الذي يربط المتعلّمين بالمادّة التعليميّة، ويجعل مفاهيمها أقرب إلى فهمهم، باستخدام وسائل تعليميّة معينة، فهو بذلك موجّه لهم، يريهم كيف يكتسبون العلم .

ومن مهام المعلم أيضاً، تكوين علاقة قويّة مع المتعلّمين مبنية على الطّيبة، حتى يكونوا قادرين على التّعبير عن أنفسهم، ومساعدتهم على اكتشاف أنفسهم وحلّ مشاكلهم، ويكون المعلم أيضاً ناصحاً لتلامذته داخل الصّف أثناء عمليّة التّعليم، ويعمل على تشجيعهم، ويكوّن لهم الجوّ الأنسب للتّعلّم⁽²⁾ . أي يجب أن يبني علاقة قويّة بينه وبين تلامذته، ليس داخل القسم وحسب بل حتّى خارجه، ويتيح لهم الفرصة في التّعبير عن أنفسهم وعن أفكارهم، ويحاولهم ليكتشف مشاكلهم التي يواجهونها ويسعى إلى حلّها، ويجب أن يكون دائماً سندا لهم وينصحهم، ويعمل دائماً على تقديم الأفضل لهم .

إنّ دور المعلم لا ينتهي هنا، فمن مهام المعلم أيضاً >>: ترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم.<<⁽³⁾ ؛ فالمعلم بذلك يجب أن يعمل على تلقين طلبته المبادئ الإنسانيّة السّامية والفضائل التي حتّنا عليها الدّين الإسلامي؛ فلا فائدة من تكوين جيل أخذ من العلم ولم يأخذ من الأخلاق ما يضبط به سلوكه . وعلى ضوء ذلك، فإنّ دور المعلم في هذا الجانب ودور الأسرة في البيت هما وجهان لعملة واحدة، ولذلك قيل >> إنّ مهمّة المدرسة مكتملة لمهمّة الأسرة؛ وإذا كانت الخطوط العميقة في شخصية الطّفل تتشكّل في السّنوات السّبع الأولى من عمره، فإنّ الصحيح أيضاً أنّ تلك البذور والأنماط السلوكيّة، تظل بحاجة إلى تزكية من قبل

1 - ينظر إلى استراتيجيات التّدرّس المعاصرة لد. فراس السليتي ، عالم الكتب الحديث الأردن، الطبعة الأولى 2015،، ص 20

2 - المرجع نفسه، ص 20 - 21

3 - حول التّربية والتّعليم لعبد الكريم بكّار ص 175

المعلّمين...^{<<(1)} وهذا يشكّل عبئاً كبيراً على المعلّم، وفي نفس الوقت فإنّ على مديريّات التّربية العمل أكثر في تحديد واختيار المعلّمين وتكوينهم التّكوين الصّحيح .

إذا كيف يجب أن يكون المعلّم النّاجح ؟ وعلى أيّ أساس يتم إعداده ؟

إنّ المعلّم النّاجح هو >> (مصلح) والمصلحون في هذه الأمّة، هم أناس حقّقوا الصّلاح في أنفسهم، وتملّكوا من الطّاقة والخبرة والمقصد الحسن ما يمكنهم إشاعة الخير والاستقامة والمعرفة في مجتمعاتهم...^{<<(2)}

فهو بذلك يجب أن يكون صالحاً في نفسه، وأن يكون ذا خبرة ومعرفة، حتى يتمكّن من تعليم الأجيال القادمة، وإذا لم يكن كذلك فسيفسد التّعليم، لأنّه هو من يحدّد أيّ نوع من الأشخاص سيكون عليه التّلميذ مستقبلاً، فكل شيء يعتمد عليه . ولذلك فإنّ مهنة التّعليم من أكثر المهن صعوبة، وتحتاج إلى قدر كبير من الجهد والصّبر وحسن التّعامل .

ثانياً - دور المتعلّم :

إنّ دور المتعلّم هو التّلقّي، أي تلقّي المعلومات من المعلّم، وهذا بشكل عام؛ أمّا بشكل خاص وأكثر دقّة، فالمتعلّم يكمن دوره في :

- المبادرة والنّشاط والحيويّة
- التّعبير
- احترام معايير الصّف وقوانينه
- ممارسة الخبرة
- التّعاون مع باقي التلاميذ⁽³⁾

1 - حول التّربية والتّعليم لعبد الكريم بكار ص 175-176

2 - المرجع نفسه، ص 155

3- ينظر إلى استراتيجيات التّدرّيس المعاصرة لد. فراس السليتي، ص 20 - 21

فالمبادرة تتمثل في أن لا يكون حاملا، يتلقّى فقط المعلومات، بل يجب أن يكون متفاعلا، ومساهما أيضا في العملية التعليمية؛ وأما التعبير فهو في المشاركة بأفكاره مع باقي المتعلمين، ومناقشتها مع الأستاذ؛ وأما احترام قوانين الصف أي أن يلتزم بأداب الصف، وأن يحترم المعلم ومدير المؤسسة وكل العاملين فيها؛ ثم ممارسة الخبرة، ثم التعاون مع باقي التلاميذ، وذلك من خلال المشاريع على سبيل المثال .

3 - التعليمية المفهوم والأهمية :

أولا - مفهوم التعليمية :

تعدّ التعليمية من المصطلحات الحديثة التي جاءت إلينا من الغرب، وقد ترجمت من كلمة ديداكتيك أو Didactics بالإنجليزية .

تعرف التعليمية بأنها : ما يهتم بالعملية التعليمية من جهة مادّة معرفيّة معيّنة؛ فهي مرتبطة بكلّ مادة تعليميّة في ذاتها، وحسب خصوصيّتها، وتتفاعل مع مفاهيمها ومناهجها⁽¹⁾.

إذا فالتعليميّة، هي علم يدرس مادّة معرفيّة معيّنة، وينظر في ما تحويه من مفاهيم، والمنهاج الذي تسير عليه، رغبة في تكوين نظرة عامّة حول هذه المادّة؛ من تطوير العملية التعليمية، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجه التلاميذ أو حتى الأستاذ، إنّها تتمثل أرضيّة مثاليّة للنهوض بالتّعليم وتطويره وإعطاء البدائل .

وحيث نتحدّث عن التعليمية في حقل اللّغات الأجنبيّة، فإن وضع منهاج يتوافق مع المتطلّبات ومع مستوى الطّالب، يعدّ أمرا هاما جدّا من أجل الوصول إلى نتائج مثاليّة، تجعل من تعليم اللّغات الأجنبيّة أكثر اتساقا، خاصّة إن تعلق الأمر بأهم لغة حول العالم في هذا العصر، اللّغة الإنجليزيّة . وقد خصّصنا لهذا مبحثا سنتناول فيه مجموعة جوانب متعلّقة باللّغة والطّفل، ومدى أهميّة تعلّمه للّغات جديدة، وأيضا أهمية اللّغة الإنجليزيّة في عصرنا .

1 - ينظر إلى مدخل إلى علم تدريس المواد لد. رياض بن على الجوّالي ، سلسلة رسائل في التفكير التربوي ، دار التّجديد، الطبعة الثانية 1441هـ / 2020م ، ص 25 (بتصرّف)

وفي مفهوم آخر ترجمناه عن كريستينا أوسبك، تعرّف التّعليميّة أو الديداكتيك كمجال بحث يشمل مجموع معارف الأساتذة، في نقطة المعرفة الأكاديميّة والممارسة⁽¹⁾.

نفهم من هذا التعريف، أنّ مصطلح أنّ التّعليميّة يدلّ على مجال معيّن من مجالات علوم التربية، يعتمد على أمرين أساسيين هما المعرفة الأكاديمية بالمادّة المعرفية المدروسة، وثانيا الممارسة .

وفي تعريف آخر أكثر بعدا ترجمناه أيضا، يشير إلى دور التّعليميّة، يقول >>: إنّ محور اهتمام الديداكتيك، ليس فقط إعطاء وتقديم طرق التّعليم للمعلّمين، لكن أيضا لتطوير الوحدات التحليليّة و الطّرق التحليليّة، ورسم المبادئ التي تساعد المعلّمين على اتّخاذ القرارات لدى التّخطيط، والتّنفيد، وتقييم عمليّة التّعليم والتّعلّم⁽²⁾<<

يعطي هذا التعريف، مفهوما أكثر دقّة من التعريفين السّابقين . فالتّعليميّة هنا ليست فقط دراسة تحدّد الطّرق العامّة لسير العمليّة التّعليميّة، والسّعي إلى تطويرها، ولا دراسة للمعلّم والمتعلّم، أو لمادّة علميّة محدّدة، بل هي دراسة لكلّ الوحدات التحليليّة التي قد تكون درسا معيّنا من المنهاج، أو فصلا دراسيّا، أو اختبارا معيّنا، أو حتى دراسة لمدرسة كاملة؛ كما أنّها تشمل الطّرق التحليليّة التي تمثّل الطّرق الفعّالة في حل المشكلات التي حدثت بالفعل، أو إعطاء نظرة متكاملة مع الحلول للمشاكل التي من الممكن وقوعها .

ثانيا - أهمية التعليميّة :

للتّعليميّة أهميّة كبرى كما سبق وأنّ أشرنا سابقا ، فهي :

- دراسة تسمح لنا بفهم أعمق لآليات التّعليم
- تهيّئ لنا تنظيم مناهج تعليم أكثر فعاليّة

1 - Didactic Classroom Studies by Christina Osbeck, Ake Ingerman and Silwa Claesson , Nordic Acadimic Press Sweden, page 9-10

2 – Methodological Approaches to STEM Education Rehears Volume 1, edited by Peta J. White, Russell Tytler, Joseph Paul Ferguson, John Cripps Clark, Cambridg scholars publishing, P 34

- تهيئة المعلم والمتعلم بشكل أفضل
- تطوير دور المعلم
- تطوير تفاعل التلميذ
- تطوير محتوى المواد التي يتم تعليمها
- التخطيط اللغوي

الفصل الأوّل :

وسائل تعلّم اللّغة الإنجليزيّة
والنّمو اللّغوي عند الطّفل

المبحث الأول :

النمو اللغوي والمظاهر النفسية
والاجتماعية لتعلم اللغة الإنجليزية

1 - مفهوم النمو :

أ - لغة :

في المعجم المحيط > و : نما ينمو نموًا : زاد، و-الخضاب : ازداد حمرة وسوادا. <<(1)

وفي معجم مقاييس اللغة > التّون والميم والحرف المعتلّ أصل واحد يدلّ على ارتفاع وزيادة. ونمى المال ينمى :

زاد. ونمى الخضاب ينمى وينمو، إذا زاد حمرة وسوادا، وتنمى الشّيء : ارتفع من مكان إلى مكان.<<(2)

والنموّ بذلك هو بمعنى الزيادة في الشّيء، كقولنا نمت ممتلكاته أي زادت، أو كقولنا نمى المال، أو نمى الزرع .

ب - اصطلاحا :

يعرّف النموّ فيسيولوجيا، بأنّه عمليّة منقسمة إلى مفهومين هما : مفهوم الزيادة ومفهوم التّغيّر . فأما الزيادة

فهي ما تعلق بالحجم، والوزن، والطّول، وما إلى ذلك؛ وتسمى بالزيادة النسبيّة، أي زيادة في حجم الأعضاء .

أما التّغيّر فهو ما تعلق باختلاف أعضاء الجسم بانتقال العضويّة من مرحلة عمريّة معيّنة إلى أخرى . والنمو في

أصله له أربعة جوانب هي : الجانب الجسمي، والجانب الاجتماعي، والجانب العقلي، والجانب الانفعالي ،

وكلّ له خصائصه.(3)

أي أن النموّ في العموم هو أولا زيادة في حجم الأعضاء في جسم الإنسان وثانيا تغيّر في شكلها وانتقالها من

مرحلة معيّنة إلى أخرى .

1 - القاموس المحيط مرثب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، لمجد الدّين الفيروزبادي، دار الحديث القاهرة / مصر، ط 1429هـ/2008م ص 1654

2 - مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء، الجزء 5، ص 479

3- ينظر إلى النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة (نظريّاته وتطبيقاته) لمحمد عبد الله العارضة ، دار الفكر ناشرون وموزعون - الأردن عمّان -

الطبعة الثّانية 1434 / 2013 ص 21 و 22

➤ التّمو المعرفي :

التّمو المعرفي، يعرفه محمّد عبد الله بأنّه >: مصطلح يشير إلى تلك التّغيّرات في تلك العمليّات التي نقوم بها للحصول على المعرفة . ومن هذه العمليّات : الإحساس، والإدراك، والتّصوّر، والاحتفاظ، والاستدعاء، وحل المشكلات، والاستدلال، واللّغة، والتّفكير ... (Zanden , 1993) <<⁽¹⁾

أي أنّه تطوّر للعمليّات العقليّة، وقدرات الطّفل في التّعلّم والاكْتساب؛ فالطّفل كلّ ما زاد عمره زادت قدرته على استقبال المعلومات، وتحليلها، وفهمها بشكل أفضل . ولذلك وجب الاهتمام بعمليّة التّمو التي يمرّ بها الطّفل في كلّ المراحل التعليمية حتى لا يكون لديه مشاكل في التّعلّم، خاصّة اكتساب اللّغة .

2 - علاقة نموّ الطّفل باكتساب اللّغة :

إنّ أهمّ مرحلة تمهّنا من مراحل نموّ الطّفل هي مرحلة الطّفولة المتأخّرة، والتي تقابل مرحلة المدرسة الابتدائية، وهناك من يجعل هذه المرحلة في مرحلتين هما : مرحلة الطّفولة الوسطى ومرحلة الطّفولة المتأخّرة . لكن ما يهّمنا ليس التّقسيم بل خصائص كل مرحلة، خاصّة المتعلقة باكتساب المعرفة واللّغة . قبل الخوض في دراسة خصائص هذه المرحلة، فإنّ الطّفل يبدأ باكتساب اللّغة حتّى قبل دخوله إلى المدرسة . وهذا ما أكّده الباحثون وعلماء النفس؛ فالطّفل بعد فترة معيّنة يبدأ في اكتساب المفردات تلقائيًا، من خلال احتكاكه بالمجتمع، وهذا ما سنوضّحه الآن

أ - الطّفولة المبكّرة :

يكتسب الطّفل لغته الأولى أي اللّغة الأم خلال الأربع سنوات الأولى، فيها تنمو وتكتمل . وهذه الفترة هي التي تقابل مرحلة الطّفولة المبكّرة، حيث يكتسبها من خلال والديه أو من خلال المحيط الذي

1 - التّمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة (نظريّاته وتطبيقاته)، لمحمّد عبد الله العارضة، ص 23

يعيش فيه⁽¹⁾ . أي أنّ الطّفّل يتعلّم اللّغة تلقائياً من خلال تفاعله مع أفراد الأسرة، وتقليدهم، وتكرار المفردات، والجمل التي ينطقون بها . وقد جعل العلماء والدّارسون مراحل لتعلّم اللّغة ، وهي عند جون بياجيه أربعة مراحل هي :

>>المرحلة الحسيّة والمرحلة الحركيّة ومرحلة ما قبل العمليّات الفكرية ومرحلة العمليّات الفكرية<<⁽²⁾

بالنسبة للمرحلتين الحسيّة والحركيّة : تبدأ لغة الطّفّل في الظّهور حيث يتم إدخال السلوك اللّغوي في عمليّات التّفكير، ثم تبدأ اللّغة في التّطوّر إلى أن يصبح الطّفّل قادراً على استخدام اللّغة، ليكون بذلك قد تخطّى المرحلة الحسيّة الحركيّة⁽³⁾.

أما مرحلة ما قبل العمليّات فالأطفال يواجهون صعوبة في استخدام اللّغة في الحوارات، فيقومون بدور المستمع حتى يتكيّفوا مع الرّسالة ويوصلوا أفكارهم. كما أنّ الأطفال في هذه المرحلة تغلب عليهم الحوارات الذاتيّة ثمّ تظهر بعد ذلك الحوارات الاجتماعية مع قرب نهاية مرحلة ما قبل المدرسة أو الطّفولة المبكّرة ثمّ تكتمل عند الطّفّل اللّغة⁽⁴⁾

فالمرحلتين الأولىّتين تتميّزان ببداية ظهور وتعلّم الطّفّل اللّغة، ثم يتطوّر استخدام اللّغة إلى الحوارات الدّاخلية في المرحلة الثّالثة ثمّ إلى الحوارات الخارجيّة عند اكتمال اللّغة في شكلها النّهائي وذلك في آخر مرحلة .

وقد أشار Lennerberg أن السنّ الفعلي لبداية تعلّم الطّفّل للّغة هو في السنّ الثّانية، وتمتد مرحلة تعلّمه لها حتى سنّ البلوغ، وهي المدّة الزّمنيّة التي تكتسب فيها اللّغة بشكل طبيعي . فأما قبل سنّ الثّانية فالطّفّل لا يكون قادراً على اكتساب اللّغة وأما بعد البلوغ تكون انتهت الفترة الطّبيعيّة لتعلّم اللّغة⁽⁵⁾ .

1 - بحوث في اللّغة والتّربية لمحمّد أحمد العمّايرة ، دار وائل للنّشر عمّان - الأردن الطّبعة الأولى 2002 ، ص 51

2 - المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها

3 - ينظر إلى علم نفس النّمو لحسن عبد المصطفى المعطي و هدى محمّد القنّاوي، المجلّد الأوّل دار قباء للطّباعة والنّشر والتوزيع ص 423 (بتصرّف)

4 - ينظر إلى المرجع نفسه، الصّفحة نفسها (بتصرّف)

5 - بحوث في اللّغة والتّربية، لمحمّد أحمد العمّايرة، ص 53

ومعنى ذلك أنّ الطّفل قبل سنّ الثانية تكون عمليّاته العقلية لم تصل إلى المستوى الذي يمكّنه من تعلّم واكتساب اللّغة، وأما بعد البلوغ فإنّ الجهة المسؤولة عن اكتساب اللّغة طبيعياً تكون قد انتهى دورها . وهذا لا يعنى أنّه من غير الممكن اكتساب اللّغة بعد ذلك، بل يمكن ولكن بشكل غير طبيعي .

خصائص النّمو اللّغوي لمرحلة ما قبل المدرسة :

- يكون التّعبير دقيقاً وواضحاً ومفهوماً
- تحسّن النّطق واختفاء الجمل الناقصة
- يتحسّن فهم الطّفل للآخرين
- يكون الطّفل قادراً على التّعبير عن ذاته وحاجيّاته
- الاعتماد على المسموع لا على المقروء
- استخدام الجمل البسيطة والمركّبة من سنّ 3 حتى الخامسة
- في سنّ الخامسة يكون النظام اللّغوي للطّفل مستقلاً، وتتنوع الجمل المستخدمة ويزداد طولها
- الطّفل في سنّ الرّابعة ينطق 77% من أصوات اللّغة نطقاً صحيحاً ويكون حجم المفردات لديه 1450 مفردة وفي سنّ الخامسة 89% مع امتلاك 2000 كلمة وفي سنّ السّادسة إلى 89% مع امتلاك 2500 كلمة⁽¹⁾

ب - الطّفولة الوسطى والمتأخّرة :

تعد مرحلة الطّفولة الوسطى والطفولة المتأخّرة ، المرحلتين اللتين تقابلان فترة تواجد الطّفل في المرحلة الابتدائيّة . ولكلّ مرحلة منهما خصائص معيّنة هي كالآتي :

1 - ينظر إلى النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، لأديب عبد الله النوايسة وإيمان طه طابع القطّاونة، دار الإعصار العلمي ومكتبة المجمع العربي، الطّبعة الأولى ص 151-152 (بتصرّف)

➤ الطّفولة الوسطى

وتتمثّل خصائص النّمو اللّغوي فيها في :

- استخدام الجمل الطّويلة
- استخدام الأسماء والأفعال
- يكون قادرا على تعلّم القراءة الجهرية والصّامتة⁽¹⁾

إلى جانب خصائص أخرى تتمثّل في :

- مع نهاية الطفولة المبكرة يكون لدى الطّفل 2500 كلمة ، وخلال الطّفولة الوسطى تزداد بنسبة 50%

- استخدمت الجمل الطّويلة والمركّبة
- تمييز المترادفات واكتشاف الأضداد⁽²⁾

➤ الطّفولة المتأخّرة :

وخصائص النّمو اللّغوي فيها كالآتي :

تعد هذه المرحلة تطوّرا لخصائص المرحلة السّابقة وتزداد فيها حصيلة الطّفل من المفردات، ويصبح إدراكه للمعاني أكبر . ولعلّ أهمّ ما يميّز هذه المرحلة هو فهمه للمجرّدات مثل : الصّدق والعدل والأمانة وغيرها⁽³⁾ وهنا يتبيّن أنّ هذه المرحلة هي المرحلة التي تصل فيها اللّغة فيها عند الطّفل، إلى مرحلة متقدّمة، وتصل المهارات اللغوية الى مستوى مقبول سواء تعبيراً أو كتابة أو قراءة.

1 - ينظر إلى النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل لأديب عبد الله محمّد النوايسة وإيمان طه طابع القطاونة ، ص 154 (بتصرّف)

2 - علم نفس النّمو لكمال محمّد عويضة، دار الكتب العلميّة بيروت/لبنان، الطّبعة الأولى 1416هـ/1996م، ص 175 - 177

3 - المرجع نفسه، ص 178

3 - علاقة نمو الطفل بتعلم اللغة الإنجليزية :

إنّ قدرة اكتساب الطفل للغة أجنبيّة، أثناء تواجده داخل المجتمع المتحدّث بها، لا يختلف اختلافا كبيرا عن قدرته على اكتساب لغته الأم؛ لكنّ تعلّمه للغة ثانية وهو يعيش في غير مجتمعها مختلف تماما. فإكتسابه لغة أجنبيّة أثناء وجوده داخل المجتمع المتحدّث بها، سيكون سهلا وبسرعة غير أنّ تعلّمه لغة أجنبيّة لكن ليس داخل المجتمع المتحدّث بها فهنا الأمر يحتاج وقت طويل. فالطفل العربي الذي يعيش داخل بيئة عربيّة، سيكتسب لغته بسهولة تامّة، بغضّ النظر عن كون اللغة الرسميّة مختلفة عن اللغة المستخدمة في المناسبات العاديّة؛ لأنّ الطفل يتعرّض يوميًا لهذه اللغة في المدرسة، كما أنّه يتعامل بها دائما أثناء تواجده في قاعة الدّرس، غير أنّ ذلك لا ينطبق على اللغة الأجنبيّة الثانية أو الثالثة لأنّ نسبة تعرّضه لمفرداتها وجملها قليل جدّا لا يكون إلّا خلال فترة الدّرس المتعلّق بهذه اللغة عادة؛ فمثلا متعلّم اللغة الإسبانيّة في دولة عربيّة ما قد يواجه مشكلة في إتقان هذه اللغة لأنّها غير مستخدمة داخل مجتمعه، ولا حتى داخل مؤسّسة التّعليم إلّا في ظروف معيّنة. وأيضا فإنّ تعلّم الطفل للغته الأم يكون كجزء أساسي من حياته ومن نموّه المعرفي، وأيضا ليتمكّن من التّواصل مع باقي أفراد مجتمعه، وهذا يجعله يتقن هذه اللغة دون أي شك، على عكس اللغة الأجنبيّة التي لا تمثّل جزءا أساسيا من نموّه اللّغوي؛ فسيستغرق مدّة أطول بكثير لتعلّمها . ولذلك يقول الدارسون >: لا يتعلّم الطفل لغة معيّنة إلّا إذا أتاحت له الفرصة لسماع ألفاظها واستخدامها، ولكنّ قدرته على الإفادة من هذه الفرص تختلف باختلاف درجة نضوجه⁽¹⁾. فالبيئة المحيطة بالطفل والمجتمع الذي يعيش فيه لهما أثر مباشر وقوي على تعلّم وإتقان اللغة . وكذلك لتنمية قدرة الطفل في اكتساب هذه اللغة والتّواصل بها فإنّ الأمر لا يعتمد على القدرات الفطرية على الاكتساب والتّعلّم بل أيضا على عمليّة التّفاعل الاجتماعي⁽²⁾؛ ومما يبرز دور البيئة في تعلّم واكتساب لغة أجنبيّة، وجد الباحثون أنّ الكبار أقدر من الصّغار على تعلّم اللغة في غير بيئتها، غير أنّ الطفل إذا وضع في مجتمع عربي سيكتسب اللغة الجديدة خلال سنة أو سنتين

1- علم النفس التربوي الكتاب الأوّل لأرثر جيستس وآرثر جيرسلد وت. ماكونل و روبرت تشالمان ، ترجمة إبراهيم حافظ ومحمد عبد الحميد أبو العزم والسيد محمد عثمان ، مؤسّسة فرانكلين للطباعة والنشر ومكتبة النهضة المصريّة، ص 188

2- ينظر إلى اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها، لنايف خرما وعلي حجاج، ص 127 (بتصرّف)

بإتقان شديد⁽¹⁾، ومن هنا فإنّ من أجل تعليم اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي بشكل أفضل يجب محاولة زيادة استخدام اللغة الإنجليزية بشكل أكبر داخل قاعة الدّرس وتفاذي استخدام لغة أخرى، وثانيا زيادة الحجم الساعي لها؛ وتاجيل تدريس اللغة الفرنسية إلى السنّة الخامسة مع العمل على زيادة و وأما خارج المدرسة، فعلى الدّولة توسيع استعمال اللغة الإنجليزية داخل المجتمع بشكل أكبر داخل المجتمع من خلال اللّافتات، أو الإعلانات وغير ذلك .

هناك عامل آخر يسهم في تعلّم اللغة الأجنبية وهو العمر، وفيه اختلف العلماء؛ منهم من قال أنّه يتم تعلّمها بشكل أفضل في السنّ المبكّرة ، ومنهم من يرى أنّ تعلّمها يكون أفضل في سن متأخرة نتيجة نضج العمليّات العقليّة ووصولها لمستوى عالي ومتقدّم، وأنه كل ما ارتفع سن الطّفل زادت قابليّته لتعلّم اللّغات الأجنبية ونقص تأثيرها السّليبي على اللغة الأم . لكنّ أيّا كان الأمر فإنّ الطّفل يبقى قادرا على تعلّم لغة أخرى لكن هذا يعتمد بالضرّورة على مدى اكتسابه للغة الأم . ومن اللّذين يؤيدون الرّأي الثّاني أيضا نجد مكنمارا الذي يرى أن الكبار أكثر قدرة على التعلّم في حال توقّف الجو الأنسب من الصّغار⁽²⁾ ونفسه ديلر الذي أشار بأنّ السنّ المناسب لتعلّم اللغة الأجنبية هي سن البلوغ لتوقّف رغبة وأيضا جيّدة، وإنّ تعلّم على يد معلّم جيّد ومتقن فسيكون خير متعلّم للغة الأجنبية، لكنّه استثنى جانب الأصوات⁽³⁾ .

بقدر ما هناك آراء وأدلة على تفوّق الشّخص البالغ على الطّفل في تعلّم اللغة الأجنبية، فإنّنا نرى قدرا لا بأس به من الأدلّة التي تؤكّد قدرة الطّفل على تعلم اللغة الاجنبية . فحول العالم نرى الكثير من البلدان تعلّم اللغة الأجنبية خلال مرحلة الابتدائي، كما نرى كثير من الحالات لأطفال يتقنون أكثر من لغة دون أي مشاكل . فكون البالغ أقدر على التعلّم السّريع للغة، لا يعني بالضرورة عدم قدرة الطّفل على تعلمها، وإنّما يحتاج فقط وقت أطول واهتمام أكبر . ومن بين الدّارسين اللّذين يرون أنّ الصّغار لهم قدرة كبيرة على تعلّم اللّغات الأجنبية، وأنّ هناك فترة محدّدة لتعلمها تنتهي مع البلوغ، نجد جراح الدّماغ ويلدر بينفيلد ولمار روبرتر في كتابهم

1 - ينظر إلى علم نفس اللغة من منظور معرفي لموفق الحمداني ص 199 (بتصرّف)

2 - ينظر إلى بحوث في اللغة والتّربية، لمحمد أحمد العمارة، ص 56 (بتصرّف)

3 - ينظر إلى المرجع نفسه، ص 57 (بتصرّف)

" الكلام وميكانيكية الدماغ "، أكد بينفيلد عبر دراسته الخاصة وخبرته >: أن الوقت لبدء تعلّم اللّغة الثّانية يكون بين سنّ الرابعة و سنّ العاشرة.<(1)

4 - أهميّة دراسة مراحل نموّ الطّفل

ولعلّ اهتمام العلماء بالمرحل الأولى لتطور الطّفل ليس عبثا ، بل لكونه بالغ الأهميّة والحساسيّة . وإذا أردنا إبراز هذه الأهميّة يمكن أن نلخصها فيما يلي :

- زيادة مدى معرفتنا الطّبيعية للإنسان وفهم العلاقة بينه وبين البيئة المحيطة به
- تحديد معايير النّمو في مختلف مظاهره (نفسي واجتماعي وبدني وعقلي) وفي مختلف المراحل
- توجيه الأطفال والتّحكّم في العوامل التي تؤثر في النّمو
- مساعدة الأخصائيّين في التّوجيه والإرشاد النّفسي والتّربوي للأطفال(2)
- وإذا ما أردنا تحديد هذه الأهميّة في مجال التّعليم ، يمكن أن نضعها في هذه النقاط :
- معرفة خصائص الأطفال والعوامل المؤثّرة في نموّهم وفي سلوكهم من أجل بناء مناهج تدريس أكثر فاعليّة في العمليّة التّربويّة
- فهم النّمو العقلي من حيث الذّكاء والتّدكّر والتّخيّل وكذلك القدرة على التّحصيل ، الذي يوصل إلى أفضل الطّرق في التّربية والتّعليم والتي تناسب المرحلة ومستوى النّضج الذي هو فيه
- فهم الفروق الفردية بين تلاميذ الصّف في قدراتهم العقليّة والجسميّة ، وكذا ميولاتهم الشّخصيّة(3)

1 – Age and the rate of foreign language learning, edited by Carmen Muñoz, library of Congress in publish data, P 1
(According to Penfield, the time to begin schooling in second language was between the age of 4 and 10)

2 – ينظر إلى علم نفس النّمو لكامل محمّد محمّد عويضة، ص 17-18 (بتصرّف)
3 – ينظر إلى المرجع نفسه ص 19 (بتصرّف)

5 – المظاهر النفسية والحضارية لتعلم اللغة الإنجليزية

أولاً – المظاهر النفسية : (نظريات التعلم)

أ – نظرية الارتباط لثورندايك* :

من خلال تجاربه التي قام بها على الحيوان والإنسان، توصل إلى أنّ التعلّم يتم وفق مبدأ المحاولة والخطأ؛ حيث يرى أنّ الإنسان يتعرّض دائماً لمجموعة من المواقف والمثيرات، التي لا بدّ أن يقوم برد فعل معيّن؛ وهذه المواقف هي مواقف إشكالية، تجعل الشخص يتخلّص منها، بتعلّم أو بأداء استجابة مناسبة؛ فحين يواجه الفرد موقفاً معيّنًا، يقوم باستجابة على حسب قدراته، ومع تكرارها يتخلى عن الاستجابات الخاطئة، ويحتفظ فقط بالمناسبة⁽¹⁾.

أي أنّه يرى أنّ التعلّم يأتي من خلال تكرار الاستجابات بشكل عشوائي، ففي الأول تكون هذه الاستجابات مزيجاً بين ما هو صحيح وما هو خطأ، لكن مع الوقت ومع إعادة المحاولات، تبدأ الاستجابات الخاطئة بالاختفاء شيئاً فشيئاً، حتى يصل الشخص إلى درجة التعلّم؛ وبالتالي فإنّ التعلّم لديه يكون تدريجياً. وتعتمد هذه النظرية على مجموعة من القوانين، منها :

- قانون الأثر : ويعبر عن نتائج السلوك الذي يقوم به الكائن الحي حيال الموقف الذي يواجهه؛ فالمحاولات التي تفشل ينتج عنها انزعاج، والمحاولات الناجحة ينتج عنها الرضا .
- قانون التدريب : فالعادة الرابطة بين المثير والاستجابة تقوى بالممارسة .
- قانون الاستعداد : وهي حالة التهيؤ التي يكون عليها الشخص للاستجابة .
- قانون انتشار الأثر : فإثابة رابطة معيّنة لا يتوقف فقط عند تقويتها، بل يتعدّى ذلك إلى جميع الارتباطات التي تسبقها أو تتبعها⁽²⁾.

*ثورندايك : (1874 – 1949) صاحب نظرية الارتباط، اهتم بداية بدراسة ذكاء الحيوانات ثم اهتم بموضوع التعلّم، من مؤلفاته : علم النفس، وكتاب التربية
1 – ينظر إلى نظريات التعلّم لعماد عبد الرّحيم الزّغول، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى الإصدار الثاني 2010، ص 75 (بتصرّف)
2 – ينظر إلى المرجع نفسه، ص 77 – 81 (بتصرّف)

فالقانون الأول، يمثّل الحالة التي يكون عليها المتعلّم أثناء عمليّة الاستجابة وبعدها؛ فإن كانت الاستجابة مناسبة وفي مكانها، كان الأثر إيجابياً؛ أما إن كانت الاستجابة غير متوافقة وغير مناسبة للموقف، كان الأثر سلبياً . والقانون الثاني يشير إلى عمليّة الاستمراريّة في الاستجابات وإعادتها مرارا وتكرارا، حتى تقوى وتترسخ الاستجابات الصّحيحة . والقانونان السابقان يعتمدان على القانون الثالث، الذي هو قانون الاستعداد، أي أنّ أيّ استجابة لموقف معيّن، يجب أن يكون هناك تهيؤ لها . والقانون الأخير يعطي مفهوم أبعد للأثر، فحالة الرضا اتجاه استجابة معيّنة لا تتوقّف عند هذه الاستجابة بالتحديد، وإمّا تشمل حتى الاستجابات الأخرى التي قبلها والتي بعدها .

ب - النّظرية الإجرائية لسكنر* :

هي نظريّة من النّظريّات السلوكيّة، التي جعلت السلوك محطّة اهتمامها . لكنّها لم تهتم بكل أنواع السلوك بل فقط بما يسمّى بالسلوك الإجرائي، وهو الذي يؤثّر في البيئة، ويترتّب عليه تغيير في العالم⁽¹⁾ وقد أعطت هذه النّظرية بعد جديد للسلوك الإنساني؛ فالسلوك عندها لا يشمل فقط السلوك الذي يحتوي على حركة، بل اعتبرت الأحداث الخاصّة مثل التّفكير والتّخيّل أيضا سلوكا⁽²⁾

إذا فهذه النّظرية سمّيت بالإجرائية، لاهتمامها بالسلوك الإجرائي، الذي هو سلوك يترتّب عليه تغيير ما في المحيط الذي يتواجد فيه الشّخص، واعتبرت النّظرية العمليّات العقليّة، جزءا من هذا السلوك؛ فالتّفكير والتّخيّل بالنسبة لهذه النّظرية نوع من السلوك، وليست عمليّات داخلية .

اهتم سكنر بالنتائج التي تترتّب عن السلوك الإجرائي، لأنّها هي التي تحدّد عمليّة الاحتفاظ بهذا السلوك⁽³⁾ . فهو يرى أنّ نتائج السلوك هي من تمكّنا من فهم الإجراءات المتعلّقة بالسلوك عينه؛ فالسلوك الذي يقوم به الشّخص إثر موقف معيّن هو في الحقيقة مرهون بنتائجه .

*سكنر : (1904-1990) طبيب وأخصائي في علم النفس أمريكي

*بافلوف : (1849-1936) عالم فسيولوجي روسي الأصل

1 - ينظر إلى نظريّات التعلّم دراسة مقارنة لمصطفى ناصف، سلسلة كتب ثقافية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ص 128 (بتصرّف)

2 - ينظر إلى المرجع نفسه، ص 129 (بتصرّف)

3 - ينظر إلى نظريّات التعلّم، لعماد عبد الرّحيم زغول، ص 92 (بتصرّف)

ج - نظرية الاشتراط الكلاسيكي :

من أشهر نظريات التعلّم، وتعود لإيفان بافلوف* . لقد اهتمّت النظريّة كما يعرف عنها بمفهوم المثير والاستجابة كمحور دراسة من خلال التجارب التي قام بها بافلوف على الكلاب . وتعتمد النظرية المفاهيم الموالية :

- مفهوم المثير : وهو نوعان الشرطي ويسمى بغير الطبيعي، وهو مثير محايد ليس له القدرة على تكوين استجابة . والنوع الثاني هو المثير الغير شرطي ويسمى أيضا بالمثير الطبيعي، لأنه قادر على استجرا استجابة، دون اشتراط تعلّمها .
 - مفهوم الاستجابة : وهي نوعان، شرطية وتسمى بغير الطبيعيّة، وهي الاستجابة المتعلّمة للمثير الشرطي نتيجة اقترانه بمثير طبيعي معين . والنوع الثاني هو الغير شرطي، ويسمى أيضا بالطبيعي، وهو استجابة طبيعية لمثير معيّن .
 - مفهوم الاقتران : وهو التّجاور الزمّني لمثيرين أحدهما محايد لا يستجر أي استجابة من قبل الكائن الحي، وآخر طبيعي يمتاز بقدرته على استجرا ردّة فعل طبيعيّة .
 - مفهوم التّعميم : وهو تقديم استجابة مماثلة لمثيرات متماثلة أو متشابهة .
 - مفهوم الانطفاء : وهو توقّف الاستجابة الشرطيّة المتعلّمة للمثير الشرطي نتيجة لتقديمه عدّة مرات دون اقترانه بالمثير الطبيعي⁽¹⁾ .
- وكتلخيص عام لمفاهيم هذه النظريّة، فإنّ المثير لدى بافلوف نوعين طبيعي يؤدي إلى استجابة طبيعيّة وآخر غير طبيعي لا يؤدي إلى استجابة طبيعة . والاستجابة بدورها نوعان، طبيعيّة وتحدث نتيجة مثير طبيعي، وأخرى غير طبيعيّة تحدث فقط في حالة الاقتران . والاقتران هو : أن يقترن مثير غير طبيعي، بآخر طبيعي، ممّا يكون استجابة غير شرطية . وأمّا التّعميم فهو تماثل الاستجابات نتيجة مثيرات متماثلة . وأخيرا الانطفاء، وهو توقّف حدوث الاستجابة لوجود مثير شرطي لم يقترن بمثير غير شرطي .

*ويرثماير : ولد عام 1880، وهو عالم نفس من أصل نمساوي
1 - ينظر إلى نظريات التعلّم، لعماد عبد الرّحيم زغلول، ص 53 - 59 (بتصرّف)

د - النظرية الجشطلتيّة :

ظهرت على يد عالم النفس الألماني ماكس ويرثماير*، وهي نظرية عارضت المدرسة السلوكية، والمدرسة البنائية، الذين دعوا إلى تحديّل الظاهرة النفسية إلى مكوناتها الأساسية، كي يتيسّر فهم الظاهرة⁽¹⁾.

أي أنّ هذه النظرية ترى أنّ التعلّم يتم وفق آلية من الكل إلى الجزء، بمعنى آخر أنّه من أجل دراسة ظاهرة ما، يجب أولاً دراسة الكل ثمّ التفرّع بعد ذلك شيئاً فشيئاً وصولاً إلى الأجزاء النهائية أو المكونات الأساسية.

واهتمت النظرية الجشطلتيّة على سيكولوجية التفكير، ثمّ امتدّت إلى موضوع الإدراك والشخصية وعلم النفس الاجتماعي⁽¹⁾. فإذا كانت النظريات السابقة تهتم بالجانب المادي، أي السلوك الملموس فهذه النظرية تولي اهتماماً أكبر بالجوانب النفسية والعقلية الغير ملموسة؛ والتعلّم عندهم، متعلّق تمام التعلّق بالإدراك.

علاقة نظريات التعلّم بتعلّم اللغة الإنجليزية :

من خلال النظريات الأربعة السابقة، يمكننا أن نطبّق مفاهيمها، على موضوع تعلّم اللغات الأجنبية. فالنظريات السلوكية كما أسلفنا الذكر، قد اهتمت اهتماماً كبيراً بالمشير والاستجابة، فالمشير يعبر عن العوامل المحيطة بالشخص التي تجعله يقوم باستجابة معيّنة. فتعلّم اللغة الأجنبية حسبهم، أو أيّ شيء آخر هو متعلّق بالظروف التي تتمّ فيها عملية التعلّم. ومنه، إذا توفّرت الظروف المناسبة من معلّم متمكّن، ومادّة لغوية مستوفية لكل الشروط، وجو تعليمي متكامل، فإنّ كل التلاميذ يسكونون قادرين على تعلّم اللغة الأجنبية كالإنجليزية بسهولة ودون أي مشاكل. والشّيء الثاني الذي لاحظناه عن النظريات السلوكية، أنّها لا تأخذ بعين الاعتبار الفروق الشخصية بين الأفراد كالعمر مثلاً، وطبقاً لذلك فإنّ الجميع على حدّ سواء قادرين على تعلّم اللغات الأجنبية بنفس المستوى بغض النظر عن العمر وعن الفروقات في مستوى العمليات العقلية.

1 - ينظر نظريات التعلّم، لعماد عبد الرّحيم زغلول، ص 171 (بتصرف)

2- نظريات التعلّم دراسة مقارنة لمصطفى ناصف، ص 200

ومن بين الأشياء التي ركزت عليها هذه النظريات هو التكرار، فنظرية الارتباط كما رأينا، اعتمدت على مبدأ التدريب، وفي نظرية الاشتراط كان للعادة دور كبير في الاستجابة؛ ومنه فإن تكرار تعلم مادة لغوية معينة في اللغة الإنجليزية كالأحرف على سبيل المثال هو من الطرق التي تساعد في اكتساب اللغة؛ هذا فيما يخص بالمدرسة السلوكية عامة . أما لو حللنا كل نظرية لوحدها، نجد أن نظرية ثورندايك قد ركزت على مفهوم المحاولة والخطأ، وبذلك فإن الأطفال عند تعلم اللغة الإنجليزية، فإنهم في بداية تعلمهم يقعون في الكثير من الأخطاء، سواء في النطق أو الكتابة، لكن تدريجياً سيبدأ مستواهم في الصعود، وتبدأ تلك الأخطاء بالزوال شيئاً فشيئاً . كما أن نظرية الترابط أشارت إلى شيء مهم للغاية يمكن إسقاطه على تعلم اللغات الأجنبية كاللغة الإنجليزية، وهو مبدأ الاستعداد الذي تحدثنا عنه سابقاً، فقبل تعليم الطفل في الابتدائي اللغة الإنجليزية، يجب أن نرى مدى تهيئه لتعلمها أولاً، وثانياً محتوى المادة يجب أن يتناسب مع عمره وبيئته، لأن هذا يدخل أيضاً في مدى تهيئه .

وإذا ذهبنا إلى نظرية سنكر، فنجد أنه قد أشار إلى فكرة مغايرة، فهو كما ذكرنا، اهتم بشكل كبير بالنتائج من أجل فهم التعلم واستمراريته، ولذلك فعلى المعلمين داخل قاعة الدرس ملاحظة النتائج السلوكية للتلاميذ إثر الأسئلة التي يطرحونها، أو الدرس ككل، والتدقيق فيها .

وأما النظرية الأخيرة، وهي النظرية الجشطالتيّة، فقد أعطت أبعاداً مختلفة عن ما جاءت به النظريات السلوكية . فالجشطالتيّة ركزت على العمليات الداخلية بشكل أكبر، مثل : الإدراك، والتخيل، والتصور؛ كما اهتمت بالشخصية والجانب النفسي . ومن ذلك فإن الأشخاص على عكس السلوكيين لا يملكون نفس القدرة على تعلم اللغة الإنجليزية، لأن العمليات العقلية تختلف مستوياتها بين الطفل الذي هو في سن مبكرة، ومن هو في سن متأخرة، ومن هو في سن المراهقة؛ فالعمر له دخل في إمكانية تعلم لغة ما من عدمه . كما أن الفروقات الشخصية بين الأفراد، أيضاً لها دور، فمثلاً في قسم السنة الثالثة لغة إنجليزية، نجد أن بعض التلاميذ متفوقين في هذه اللغة، ويتعلمونها بسرعة وسهولة، فيما هنالك تلاميذ تجددهم يواجهون صعوبة وعدم تمكن من استيعاب اللغة الإنجليزية بسهولة؛ ولذلك يجب أخذ الفروقات الشخصية بعين الاعتبار .

ثانيا - المظاهر الحضارية لتعلم اللغة الإنجليزية :

إنّ اللغة هي مصدر الحضارة، وهي مرآة المجتمع، ومنبع الثقافة لجميع الأمم. إنّ الإنسان حين يتعلّم لغة قوم ما من الأقوم، فإنّه بذلك يتعرّف على طريقة تفكيرهم، ولذلك قيل >: إنّ تعلّم لغة أجنبيّة هي تعلّم حضارة أصحاب تلك اللّغة أيضا.^{<(1)} والحضارة هي مجموعة من الجوانب الإنسانيّة من ثقافة، وفكر، وعلم، وفن، واقتصاد، وأدب، بل أكثر من ذلك؛ أي أنّك ستفهم طريقة عيشهم، وطريقة تفكيرهم، وكيف وصلوا بمجتمعاتهم إلى هذا المستوى من التّقدّم والتّطور . فما بالك بتعلّم اللّغة التي تتحدّث بها أكثر من نصف مجتمعات العالم، سيفتح لك هذا بابا واسعا لم تكن تتخيّله؛ وستكون قادرا على التّعامل مع كل تلك المجتمعات، وتبادل معهم العلوم، والأهم أن يواكب مجتمعا المجتمعات الأخرى في تطوّرهم الفكري والعلمي . إنّ اللّغة والحضارة يسيران على نفس الطّريق، فإذا امتلكت لغة من اللّغات، أمددت بذلك نفسا جديدا لحضارة مجتمعتك .

علاقة اللّغة الأم بتعلّم اللّغة الإنجليزيّة :

إنّ اكتساب الطّفل للغة الأولى له أثر كبير على تعلّمه لغات أخرى، لأنّ هناك طرائق تعلّم عامّة تشترك بين كلّ اللّغات . فحسب دراسات برون (1973) وبرت (1974) أنّ أنماط التطور في تعلّم اللّغة الأم والثّانية واحدة⁽²⁾.

إنّ دراسة أساليب اكتساب الطّفل للغة الأم يساهم في بناء مناهج أكثر فاعليّة في تعلّم لغات أخرى، كما أن درجة اكتساب الطّفل للغة الأولى تحدّد مدى قدرته على تعلّم غيرها . وفي نفس الوقت تعلّمه للغات أجنبيّة له أثره على اللّغة الأم فبقدر ما للّغة علاقات إيجابيّة عند الحديث عن تعلّم لغة أجنبيّة، فإنّ هنالك جوانب اجتماعية، يجب أخذها بعين الاعتبار . فلو رأينا في مجتمعا تأثير اللّغة الفرنسيّة، كيف ولّدت لنا أجيالا مفرنسا، وتعلّما مفرنسا، ومجتمعا مفرنسا؛ وأفرادا لا يعرفون حتى لغتهم الأم . فتطبيق اللّغة الإنجليزيّة في

1 - اللّغات تعلّما وتعلّما، لنايف خرمة وعلي حجاج، ص 110

2 - ينظر إلى تعلّم اللّغة الثّانية لسوزان جاص ولاري سلينكر، ترجمة محمّد الشراقوي، المجلس الأعلى للثقافة، الطّبعة الأولى 2003م، ص 81

المدرسة الابتدائية الجزائرية، يستوجب النظر في ترسيخ اللغة الأم في عقول التلاميذ وإعطائها مكانتها وحقها،
وتنبههم أن تعلم لغة أجنبية لا يعني بالضرورة أن تهمل اللغة الأم .

المبحث الثاني :
استراتيجيات ووسائل فعّالة لتعلم
اللغة الإنجليزية

1 - استراتيجيات التّعليم :

يمكن تعريف استراتيجيات التّعليم بأنّها >>: هو كل ما يتعلّق بأسلوب توصيل المادّة للطلّبة من قبل المعلّم لتحقيق هدف ما ، وذلك يشمل كل الوسائل التي يتّخذها المعلّم لضبط الصّف وإدارته ... <<(1)

إذا فاستراتيجيات التّعليم هي الكيفيات التي يتّبعها المعلّم من أجل الاستخدام الأمثل للوسائل التّعليميّة، بهدف ضبط الصّف وتقريب المعلومات والأفكار للتلاميذ .

ومن ضمن الاستراتيجيات نجد :

- توزيع المعلّم للوقت بشكل سليم
- الانتقال بين الفعاليّات بشكل انسيابي
- كيفيّة توزيع أماكن الطّلبة(2)

فتوزيع الوقت هام جدًّا؛ فالمعلّم لديه وقت محدّد لتقديم الدّرس، فعليه أن يضبط الوقت بشكل مثاليّ من أجل إنهاء الدّرس في وقته . كما أنّ هذا يشمل أيضا ضبط وقت خاص لحلّ التّمارين على سبيل المثال، أو الاستماع إلى أسئلة التّلاميذ .

وأما الانتقال بين الفعاليّات؛ ذلك لأنّ الدّرس ليس عبارة عن كتلة واحدة ، يقدّم هكذا دون تنسيق بين فعاليّاته . فمثلا على المعلّم أن يبدأ الدّرس بتقديم بسيط ثمّ ينتقل إلى تحديد أساسياته ثمّ شرحها مع الأمثلة ثمّ ينتقل إلى الاستماع إلى استفسارات الطّلبة ويجب عليها ، ثمّ ينتقل إلى وضع تمارين وتطبيقات وحلّها مع التّلاميذ وهكذا . وكل هذه الفعاليات لا يجب أن تكون وفق ترتيب عشوائي بل يجب أن يكون ترتيبها مضبوطا وأن ينتقل بينها بشكل سلس.

1 - استراتيجيات التّعليم المعاصرة لد. فراس السليتي ، ص 82
2 - ينظر إلى المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها

وتوزيع الأماكن للطلّبة؛ ذلك من أجل جوّ تعليمي أفضل وسلس، فعلى الأستاذ أن يضبط أماكن جلوس الطلبة وفق معايير معيّنة ، كأن يجلس التلاميذ اللذين لديهم ضعف نظر في الأمام أو أن يفصل بين تلميذين لتفادي التشويش على بقية التلاميذ .

وهناك استراتيجيات أخرى منها :

- طريقة تقديم وعرض الدّرس : وتتمثّل في كيفية بدأ الدّرس، وكيفية عرضه، وكيفية إنجائه
- طريقة التّعامل مع التلاميذ : فلكلّ معلّم طريقة خاصّة يتعامل فيها مع تلامذته، لإشراكهم في الدّرس .

2- وسائل التّعليم :

تعرف الوسائل التّعليميّة بأنّها >>: المواد والأجهزة والمواقف التي يستخدمها المعلّم في مجال الاتّصال التّعليمي ، بطريقة ونظام خاص لتوضيح فكرة أو توصيل مفهوم غامض ، أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التّلميذ لأهداف سلوكيّة معيّنة <<⁽¹⁾.

فهي إذا مجموعة من الأدوات التي يستطيع من خلالها المعلّم تقديم الدّرس وشرحه بسهولة ، وكذا إيصال المعلومات للتّلميذ بأفضل شكل ممكن . وهذه الوسائل قد لا تكون فقط ملموسة أو مرئيّة بل قد تكون وسائل نفسيّة غير ملموسة .

ومن بين أشهر الوسائل التّعليميّة التي يستخدمها كلّ من المعلّم والمتعلّم للوصول إلى أهداف معيّنة، نجد :

- الكتاب المدرسي (ويستخدمه الأستاذ حيث يساعده تحديد محتويات الدّرس وفي صياغة الأمثلة والتّمارين ، ويستخدمه الطّالب حتى يتابع مع الأستاذ وتكون لديهم أساس مشترك للدّرس)
- السّبورة (يستعين بها المعلّم ليكتب عليها الشّروحات وتكون واضحة للجميع)
- المجسّمات (مثل الكرات أو المكعبات وغيرها)

- الصُّور (وتعد أحد أكثر الوسائل التي يلجأ إليها الأساتذة ، كصور لأعضاء الجسم لتعليم التلميذ مسمياتها باللُّغة الإنجليزيّة)

3 – وسائل واستراتيجيات أكثر فاعلية لتعليم اللُّغة الإنجليزيّة :

- الألعاب اللُّغويّة : يمثّل اللُّعب جزءاً هاماً في حياة الطِّفل ، فهو يشعر براحة كبيرة وسعادة أثناء لعبه؛ ولذلك فإنّ استخدام الألعاب كطريقة لتعليمه اللُّغة الإنجليزيّة ، سيسهّل على التلميذ وعلى المعلّم الكثير . والألعاب اللُّغويّة هي >> : وسيلة ممتعة ومشوّقة، للتدريب على عناصر اللُّغة، وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللُّغويّة المختلفة . وهي أيضاً توظّف بعض العمليّات العقليّة مثل " التّحمين " لإضفاء أبعاد اتصالية على تلك الأنشطة، وتتيح للطلّاب نوعاً من الاختبار للُّغة التي يستخدمونها <<(1)

فالألعاب تعطي جو مختلف للعمليّة التّعليميّة، وتخرجها من دائرة الرّتابة والتكرار، وتحفّز الطِّفل على التّعلّم وتطوير مهاراته اللُّغويّة، وتسمح له بتوظيف واختبار اللُّغة التي تعلّمها .

وهناك عدد كبير من أنواع الألعاب اللُّغويّة فعلى سبيل المثال نجد :

استخراج مجموعة كلمات من كلمة واحدة : يمكن للأستاذ اقتراح كلمة عشوائيّة ثم يسأل البقيّة عن كلمات تبدأ بنفس الحرف، مثل : أن يقترح كلمة Fire ويطلب من التلاميذ تقديم كلمات بنفس الحرف التي بدأت به الكلمة المقترحة، نحو : Father و Flower ، أو أن يأتوا بكلمة تبدأ بنفس الحرف التي انتهت به سابقتها ك Flower ثمّ Road ثم Day وهكذا.

تكوين كلمات من خلال مجموعة حروف : يكتب الأستاذ على السّبورة مجموعة من الأحرف، ويحاول التلاميذ بناء كلمات من خلالها .

1 – الألعاب اللُّغويّة في تعليم اللُّغات الأجنبيّة، مع أمثلة لتعليم اللُّغة العربيّة لغير الناطقين بها، لناصف مصطفى عبد العزيز، دار المريخ للنشر الرّياض / السّعوديّة، الطّبعة الأولى 1983/1403م، ص 12

الكلمات المتقاطعة Crossword : من أشهر الألعاب اللغوية، وعادة ما تجدها في الجرائد خاصة جرائد الألعاب. تكون اللعبة على شكل شبكة مربعة بالأسود والأبيض، تحتوي على عدد معين من الحروف المفتاحية، ويحاول الشخص ملئ الشبكة بالحروف لتكوين كلمات تتقاطع فيما بينها، وعادة ما توضع الكلمات التي يجب استخراجها بجانب الشبكة إما على اليمين أو اليسار .

لعبة آخر شخص متبقي Last Man Stand : يجلس التلاميذ بشكل دائري وتكون هناك كرة، ويقوم الأستاذ باختيار موضوع معين مثل : الألوان. تبدأ الكرة بالانتقال من شخص لآخر، كل شخص تصل عنده الكرة عليه تسمية لون من الألوان، والشخص الذي يفشل في ذلك يعد خاسرا، إلى أن يتبقى شخص واحد في الأخير هو الفائز

لعبة التخمين : أو ما يعرف بالإنجليزية ب Charades game وهي لعبة ثنائية تعتمد على العمل الجماعي . يقوم الأستاذ باختيار كلمة معينة، ثم يعبر عنها أحد الشخصين عن طريق الحركات، والشخص الثاني يقوم بالتخمين.

وهناك أنواع ألعاب لغوية كثيرة غير هذه لا يسعنا ذكرها كلها ، لكن فقط على سبيل المثال .

● التلفاز والرّسوم المتحرّكة باللّغة الإنجليزيّة : غير اللّعب فإنّ الرّسوم المتحرّكة أو أفلام الكرتون لها تأثير كبير على الطّفل ، ولذلك وجب استغلال ذلك في تعليمه اللّغة الإنجليزيّة . وهذه الطّريقة ستكسبه اللّغة بشكل سريع ، نتيجة تأثره بها . فيمكن للمؤسسة التّعليميّة وضع حصّة ترفيهيّة غير الحصّة الرّسميّة يتم عرض فيه برامج أطفال باللّغة الإنجليزيّة ، لأننا أكدنا سابقا أنّ البيئة المحيطة بالطّفل ونسبة تعرّضه للّغة هو ما يكسبه إيّاها .

● الموسيقى : للموسيقى تأثير كبير على دماغ الإنسان ، لذلك فإنّ استخدامها كأداة لتعليم اللّغة سيساعد كثيرا. فعلى سبيل المثال يمكن استخدام أغاني أعياد الميلاد باللّغة الإنجليزيّة ، والتي تحتوي على المفردات المتعلّقة بهذا الحدث ك : Cake , Gifts , Balloons , Party.... ومن خلال الاستماع المكرّر لها ، سيحفظها الطّفل بسهولة وستبقى راسخة في ذهنه .

- المشاريع : إنّ العمل الجماعي من أكثر الأشياء التي تساهم في تفاعل التلاميذ مع المادة، فيجب بين كل فترة وفترة إعطاء التلاميذ مشاريع صغيرة جماعية متعلقة بالدروس التي يتلقونها في اللغة الإنجليزية.
- الأنشطة المسرحية : تدريب الطفل من خلال مجموعة من الأنشطة المسرحية داخل قاعة الدرس تساهم في التعلّم السريع للغة، كما أنّها تظهر أماكن ضعفه في نطق الحروف والكلمات، وتعطي المعلم نظرة عامة عن المستوى اللغوي للتلميذ .

استراتيجيات ووسائل تدريس المهارات اللغوية في اللغة الإنجليزية :

المهارة اللغوية هي الاتقان التام لكلّ من الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة اتقاناً تاماً؛ وتعلّم أيّ لغة مقترن بتعلّم هذه المهارات الأربعة . ولتعلّمها نحتاج بشكل عام لما يلي :

الممارسة والأداء : فبدونهما لا يمكن أن تتعلّم تلك المهارات ، فعليك أن تمارسها بتكرار حتى تتمكن منها .

الأنشطة والتمارين : من أهم الوسائل المساعدة في تعلّم المهارات هي الأنشطة كحل التمارين أو قراءة النصوص وغير ذلك

الرغبة : يجب أن تكون هناك رغبة وتهيؤ في تعلّم هذه المهارات

المعلّم الجيّد : وهو أهمّ شيء لأنّه ركيزة التعليم، وهو من يساعد الطالب من خلال خبرته في تعلّم المهارات تعلّمًا صحيحًا، وذلك مستعرضًا الخطوات الرئيسية في استخدام المهارة وتطبيقها خطوة بخطوة .

➤ مهارة الاستماع :

وهو إمكانية تسمح للشخص باستيعاب أكبر عدد من المفردات والمفاهيم التي يعبر عنها مصدر الإلقاء⁽¹⁾ .
أي أنّها الإنصات إلى اللغة المنطوقة وفهمها وتحليل الكلمات المكوّنة لها .

1- ينظر إلى المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، لسعد علي زاير وسماء تركي داخل، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016/هـ، ص 55 (بتصرّف)

ولعلّ أوّل شيء يجب أن يركّز عليه المعلّم في تعليمه للغة الإنجليزيّة، هو مهارة الاستماع، لأنّها الأساس الأوّل لتعلّم اللغة، ثمّ بعدها تأتي المهارات الأخرى كالقراءة وغيرها؛ والسبب حسب مجموعة الباحثين الذين ألفوا كتاب "تعليم اللغة الإنجليزيّة كلغة أجنبيّة في فكرة ترجمناها، أنّه من غير الممكن أن تتوقّع من التلميذ إنشاء صوت غير موجود في لغته الأم، أو جمل طبيعيّة من خلال الضغط والإيقاعات، دون إعطائه نموذج للصوت الذي سيصنعه؛ فالمنطقي حتّى يصل التلميذ لمرحلة طلاقة الفهم، على المتعلّم أن يستمع أولاً⁽²⁾. إذا حتّى يستطيع الطّفل نطق حرف أو كلمة معيّنة، عليه أن يكون قد استمع إليها سابقاً، خاصّة إذا كان هذا الصوت غير موجود في لغته الأم؛ فالاستماع يأتي دائماً أولاً. وأهميّة الاستماع لا تخص فقط المتعلّمين الصّغار بل حتّى الكبار، لأنّه من الهام الاستماع إلى الطّرق المختلفة للمتحدّثين باللغة الإنجليزيّة، عوض الاستماع إلى صوت الأستاذ فقط⁽³⁾؛ فالمتحدّثون باللغة الإنجليزيّة لا يتحدّثون جميعاً بنفس اللهجة ونفس الطّريقة، تماماً كما في اللغة العربيّة تجد هناك اختلافات في النطق بين المغربي وبين الخليجي وبين الشامي، ولذلك من الهام جدّاً أثناء تعلّم اللغة الإنجليزيّة أو أي لغة أجنبيّة أخرى، التّركيز على الاستماع قبل كلّ شيء؛ وكلّما استمع التّلاميذ إلى اللغة، كلّما تطوّرت اللغة عندهم. ومن أهميّة مهارة الاستماع أنّها تساعد التّلاميذ على اكتساب اللغة دون وعي، وحتى دون انتباه الأساتذة⁽⁴⁾، وهذا أمر إيجابي لحد كبير، لأنّ من خلال الاستماع فقط يمكن للأطفال تعلّم لغة بشكل تلقائي، دون أي مجهود كبير.

وغير هذه الإيجابيات، فهذه المهارة تمكّن التلميذ أيضاً من :

- التّركيز : الاستماع إلى لغة منطوقة تعلّم الطّفل التّركيز داخل قاعة الدّرس
- التّعريف على مخارج حروف اللغة الإنجليزيّة
- التفريق بين مخارج الحروف في اللغة الإنجليزيّة نفسها : في الإنجليزيّة هناك أحرف تنطق بشكل مختلف

في كلمات مختلفة، مثل كلمتي : Sight / Girl

2 – Teaching English as a Foreign Language, By Dr Geoffrey Broughton, Geoffrey Broughton, Christopher Brumfit, Anita Pincas, Roger D. Wilde, Routledg London and New York, P 65

3 – How to teach English an introduction to the practice of English teaching, by Jeremy Harmer, Addison Wesley Longman Limit 1988, P 97

● التفریق بین مخارج الحروف بین اللغتين الإنجليزية والفرنسية : لأنّ هناك نطق مختلف لبعض الحروف بينهما

● التّعريف على أسماء الأشياء : فحين يقرأ المعلّم نصّاً عن أفراد العائلة وتكون هناك صور أمام أعين التلاميذ، سيمنح ذلك لهم فرصة للتعريف على المسميات .

ومن أجل تعليم مهارة الاستماع أكثر فعالية، فهارمر جيرمي يعطي وسائل مثالية لذلك أهمّها استخدام الأشرطة الصوتية؛ وذلك لأنها تكون بسرعة محدّدة لجميع التلاميذ، عكس مهارتي التحدّث والقراءة؛ ففي القراءة كل تلميذ يقرأ لحدّ معين وبسرعته الخاصة، غير أنّ الأشرطة تستمر حتّى لو ضاع أحد التلاميذ، فلا يمكن إعادة الشريط إلى الوراء، أو التوقّف لمشاهدة صورة والتفكير لوهلة ثمّ الإكمال؛ سيكون على التلاميذ التّماشي مع سرعة الشريط⁽¹⁾. استخدام الأشرطة كوسيلة تعلّم، لها منافع كثيرة، فإذا قرأ أحدهم والبقية استمعوا، فمن الممكن أن تكون القراءة نوعاً ما سريعة، غير أنّ الأشرطة ذات سرعة محدّدة؛ كما أنّ الأشرطة تجعل التّلميذ يركّز بشكل أفضل، فلا توجد إمكانية لتسريعه للوراء ولا توقيفه، فعلى التّلميذ أن ينصت بحذر للشريط من بدايته إلى نهايته. ويؤكّد أنّ التّلميذ إذا لم ينجحوا في التّعريف على كلمة أو جملة معيّنة سيتوقّفون لوهلة لتفكير، وبهذا قد يفوتهم الجزء الموالي من الشريط الصوتي، فيجب على التّلميذ أن يتعلّموا كيفية الإنصات لفهم عام عوض محاولة استخراج التفاصيل⁽²⁾. فتعلّم مهارة الاستماع بالشكل الصحيح، لا يجب تعليم التّلميذ أنّ عليه أن يفهم كل شيء في الشريط، وأن يلتقط الكلمات والجمل بدقّة تامّة، وإمّا عليه فقط فهم الموضوع بشكل عام دون النظر في التفاصيل حتّى يتعوّد شيئاً فشيئاً على الاستماع، بعدها يمكن تدريبه على التّدقيق. ولاستخدام الأشرطة الصوتية، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار النّقاط الآتية :

● التّأكّد من حالة الجهاز : قد يكون مكبّر الصّوت ضعيفاً، أو فيه مشكلة في السرعة إمّا بطيء أو سريع؛ لذا يجب التّأكّد من أن الصّوت يصل لكل أنحاء القسم .

- التّجهيز المسبق : على كل من المعلّم والتّلاميذ أن يتهيّؤوا للاستماع؛ وعلى المعلّمين الغستماع إلى الشّريط الصّوتي في طريقهم قبل دخولهم القسم، لكونوا منتهيّين لأية مشاكل؛ وعلى التّلاميذ التّهيّؤ بمشاهدة الصّور متعلّقة بالموضوع أو قراءة الأسئلة .
 - على التّلاميذ الإجابة على الأسئلة المتعلّقة بالاستماع وليس فقط المتعلّقة باللّغة : كاستخراج المعنى، والانطباع الذي يحدثه النّص على التّلاميذ وغيره .
 - تطبيقات مختلفة لمراحل استماع مختلفة : بما أنّ هناك أشياء متعدّدة نود أن نقوم بها مع نص الاستماع، يجب أن تكون هناك تمارين مختلفة لمراحل مختلفة للاستماع⁽¹⁾.
- إذا فمن المهم التّأكد من كل شيء قبل البدء بحصّة الاستماع، سواء من حالة الجهاز ودرجة الصّوت وغير ذلك، سواء كان المعلّم يستخدم أشرطة صوتيّة أو أجهزة فيديو. كما من الضروري أن يستمع المعلّم إلى النّص كاملاً ليتأكد من المحتوى؛ وفي المقابل على التّلاميذ التحضير من خلال قراءة الأسئلة المتعلّقة بالموضوع ومشاهدة الصّور التي تعطي نظرة مسبقة لهم . والأهم هو التمارين المتنوّعة، فليس على الاستاذ الاكتفاء بتمرين واحد بل يجب أن تكون هناك تمارين متنوّعة لحصّة أكثر فاعليّة .
- قد لا يستخدم الأستاذ جهاز الشّريط الصّوتي فحسب، لأنّه يمكنه استخدام أجهزة أخرى كالهاتف مثلاً، فيقوم بتسجيل الصّوت فيه أو تحميله ثمّ يعرضه على التّلاميذ، أو يستطيع تقنيات الفيديو بدل استخدام الصّوت المسجّل والصّور .

➤ مهارة التحدّث :

وتأتي ثانياً ضمن الأهمية بعد مهارة الاستماع، وهي >>: فن يستعمله الفرد في الحوار مع الآخرين، وقدرته على إيصال أفكاره وآراءه المتنوعة <<⁽¹⁾ إذا فهي قدرة الشخص على تكوين الكلمات والجمل، ثم الرّبط بينها لتكوين كلام متناسق؛ والتحدّث يعتمد أساساً على مهارة الاستماع، لأنّ الحوارات تتطلّب كلا المهارتين .

قد يكون التلميذ متمكّنًا من الاستماع ويفهم ما يقال، لكن هذا لا يعني قدرته على التحدّث بشكل جيّد؛ لأنّ قدرة تمييز الأذن لا ينتج لساناً طليقاً، يجب أن يكون هناك تدريب على مهارة إنتاج الحديث أيضاً⁽²⁾

فتعلّم الطّفل للاستماع لا يمكنه بالضرورة من مهارة التحدّث، بل يجب أن يكون هناك تدريب أوّلاً من خلال التمارين والأنشطة المتنوعة.

ويمكن شمل أهمّ منافع أنشطة مهارة التحدّث في النقاط التالية :

- تعزيز تعلّم مفردات وقواعد جديدة
- منح الطلبة فرصة استخدام لغتهم الجديدة
- تعطيهم فرص أكبر للتعبير عن أفكارهم المختلفة عن طريق اللّغة التي تعلّموها⁽³⁾

وأما أنواع الأنشطة التي يمكن للمعلّم القيام بها للتلاميذ لتنمية مهارة التحدّث، فهي كثيرة، لكن أكثرها فاعليّة نجد :

- الأنشطة المسرحية : تحدّثنا عنها سابقاً كوسيلة من وسائل تعلّم اللّغة الإنجليزية، فيمكن للمعلّم تقديم حوارات قصيرة في موضوع معيّن إلى التلاميذ بحيث يكون مناسباً لهم، ثمّ يقومون هم بالتدرب عليها سرّاً، ثمّ يختار تلميذين أو ثلاثة ليقوموا بالحوار؛ خلال المحاولة الأولى والثانية يكتفي الأستاذ بالاستماع

1 – المهارات اللّغوية بين التنظير والتّطبيق، لسعد علي زابر وسماء تركي داخل، ص 96

2 – Teaching English as a Foreign Language, By Dr Geoffrey Broughton, Geoffrey Broughton, Christopher Brumfit, Anita Pincas, Roger D. Wilde, P 76

3 – Essential Speaking Skills a handbook for English language teachers, by Joanna Baker and Heather Westrup, DIANE Publishing Company 2005, P 5-6

إلى هذا الحوار دون تعقيب على الأخطاء النطقية؛ لأنّ الهدف الأوّل للمعلّم هو تعويدهم على التحدّث باللّغة الإنجليزيّة جهرًا، ثمّ بعدها يمكنه تنيبهم بالتدرّج إلى الأخطاء التي يقعون فيها ثمّ تصحيحها .

- إشراك التلميذ في العملية التعليميّة : فلا يجب أن يكون التلميذ دائما هو المتلقّي، إذ يجب على المعلّم محاولة إشراك المتعلّم من خلال الأسئلة مثلا، وإعطائه الفرصة في التعبير عن أفكاره باللّغة الإنجليزيّة .
وهناك أنشطة أخرى مثل :

- يتم عمل ثنائيات بين التلاميذ، واحد يمتلك عناصر معيّنة كالصّور مثلا، مرتّبة بالشّكل الصّحيح، والآخر يمتلك نفس العناصر لكن غير مرتّبة، وعليه ترتيبها من خلال التحدّث إلى شريكه الآخر .
- يتم عمل ثنائيات، كل شريكين يمتلكان نفس الصّور، لكن مع نفس الاختلافات، ومن خلال التحدّث إلى بعضهم سيقومون باستخراج هذه الاختلافات .
- يقوم التلاميذ بعمل قائمة تحتوي من الأشياء التي يحبّها أو يقوم بها الآخرون، ثمّ يحاولون إيجاد شخص يحبّها أو يقوم بها من خلال التحدّث⁽¹⁾ .

➤ مهارة القراءة :

ثالث مهارة بعد مهارتي الاستماع والتحدّث، وهي تعني >: الروابط الحسيّة المجتمعة من تكوين قدرات تحليليّة فهمية تجعل من الرّموز المكتوبة والمموسة إلى مرئيّة منطوقة.^{<(1)} فالقراءة هي تضافر مجموعة من القدرات فيما بينها من أجل فك رموز اللّغة المكتوبة، ثمّ تحويلها إلى لغة منطوقة .

والقراءة نوعان، قراء صامتة وقراءة جهريّة :

- الصّامتة : وهي حل الرّموز المكتوبة، وفهم دلالاتها بطريقة فكرية هادئة، ولا دخل للفظ فيها
 - الجهريّة : هي عمليّة ترجمة الرّموز الكتابيّة مع جهد عقلي لتحويل هذه الرّموز إلى ألفاظ منطوقة⁽²⁾
- فالصّامتة تمثّل القدرة على فهم ما هو مكتوب دون وجود تلفّظ، وهي أسهل من الجهريّة؛ أمّا النوع الثّاني فيتطلّب وجود اللفظ، فلذلك هي أصعب .

والقراءة لها أساسيات، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هي :

- القراءة ليست مهارة سلبية : فهي مهارة نشطة، لنقوم بها بشكل مثالي علينا فهم معاني الكلمات، ونرى الصّور التي ترسمها الكلمات، ونفهم الحجج .
- على التلاميذ أن يندمجوا مع ما يقرؤونه : وهذا يشمل النّشاطات الأخرى، فالتلاميذ اللّذين لا يندمجون مع ما يقرؤون، أو غير مهتمّين بما يفعلون، هم أقلّ انتفاعا من هذا النّشاط
- على التلاميذ الإجابة عن ما هو متعلّق بنص القراءة، وليس فقط ما هو متعلّق باللّغة : من الجيد تعلّم القراءة من أجل التّعرف على طريقة استخدام اللّغة وغير ذلك، لكنّ فهم المعنى لا يقلّ أهميّة، فمن المهمّ السّماح للتلاميذ بالتعبير عن رأيهم وأفكارهم حول النّص .

1 – المهارات اللّغويّة بين التّنظير والتّطبيق، لسعد علي زاير وسماء تركي داخل، ص 144

2 – المرجع نفسه، ص 149-150

● التّخمين : عند قراءة نصوص بلغتنا، فإنه يكون لدينا نظرة جيّدة عن المحتوى قبل أن نقرأ؛ أغلفة الكتب تعطينا لمحة صغيرة عن محتوى الكتاب، الصّور والعناوين تعطينا لمحة عن محتوى المقال، وعن طريق هذه الأشياء يبدأ العقل في إعطاء تخمينات عن ما سنقرؤه، وبذلك تكون مهارة القراءة النّشطة مستعدّة للبدأ .

● الأنشطة : أي نص مليء بالجمل والكلمات، والأفكار، والأوصاف، وما إلى ذلك؛ فمن غير المنطقي جعل التّلاميذ يقرؤونه ثمّ يتجاوزونه إلى شيء آخر؛ لأنّ المعلّم الجيّد هو من يدمج نص القراءة مع نشاطات أخرى⁽¹⁾.

فقبل القراءة يستلزم من المتعلّم أن تكون لديه فكرة مسبقة عن محتوى النّص، من خلال العنوان أو من خلال الصّور المرفقة؛ وأمّا أثناء القراءة فعليه أن يكون قادراً على فهم الكلمات والجمل المكوّنة للنّص، وهذا يستلزم الاندماج مع المقرّوء؛ وأمّا بعد القراءة فمن الضّروري أن تكون هناك تمارين متنوّعة متعلّقة بنشاط القراءة، وحين يجتمع كل هذا يمكن تكوين حصّة قراءة متكاملة وفعّالة .

➤ **مهارة الكتابة** : وهي آخر مهارة من مهارات اللّغة، وهي >> : عمليّة تحويل الرّموز والكلام المنطوق إلى رسوم مكتوبة، يستطيع السّامع فهمها وتحليلها وإعطائها صور ذات دلالات واضحة المعالم <<⁽²⁾.

فهي بذلك قدرة صياغة الأفكار، على شكل رموز ورسومات مكتوبة، بحيث تكون مفهومة وواضحة وذات دلالة . والكتابة على عكس التّحدّث، هي نشاط خاصّ وعمام؛ خاص لأنّ فعل التّكوين بطبيعته منعزل، لكنّه عليّ لأنّ معظم الكتابات موجهة إلى الجمهور، كما أنّ الكتابة أقلّ عفويّة وأكثر ديمومة⁽³⁾؛ وهو منعزل لأنّ الشّخص أثناء عمليّة الكتابة يكون مع نفسه، يفكّر ويصوغ الكلمات والجمل، لكن حين يعرض ما كتبه على غيره فهنا تصبح الكتابة عليّية . وإن كانت اتقان مهارة القراءة أو التّحدّث صعب نوعاً ما، فإنّ الكتابة أصعب بكثير، وهذا يبرز في :

1 - How to Teach English, by Harmer Jeremy, 70-71

2 - المهارات اللّغويّة، لسعد علي زابر وسماء تركي داخل، ص 189

3 - Teaching English as a Foreign Language, By Dr Geoffrey Broughton, Geoffrey Broughton, Christopher Brumfit, Anita Pincas, Roger D. Wilde P 116

- تختلف القراءة عن التحدّث من حيث أنّها تحتاج التّركيز والدقّة في التّعبير، بالإضافة إلى الدقّة النّحويّة
- التّعامل مع مشكلات الخط، ومشكلة سهولة وطلاقة التّعبير⁽¹⁾
- مشكلة دقّة القواعد اللّغويّة والمفردات
- مشكلة ربط الأسلوب بمتطلّبات حالة معيّنة
- مشكلة تنمية السّهولة والرّاحة في التّعبير عمّا يجب قوله⁽²⁾

ولهذا تأتي هذه المهارة في الأخير، فعلى المتعلّم أن يكون متمكّنًا من المهارات السّابقة بالإضافة إلى القواعد والنّحو، ويكون على دارية بكيفية صياغة الكلام كتابة، والربط بين المفردات والجمل، وأيضا أن يندمج التّلميذ مع ما يكتبه، بحيث يشعر بالرّاحة والسّهولة أثناء التّعبير .

وللكتابة منافع عدّة، منها :

- التّعزيز : يكتسب بعض التّلاميذ اللّغات بشكل بحت، بطريقة شفهيّة / سمعيّة، لكن الأغلب يستفيد من اللّغة المكتوبة؛ لأنّ العرض المرئي لبناء اللّغة لا يقدر بثمن .
- تطوير اللّغة : إنّ عمليّة الكتابة الفعلية، تساعدنا على التّعلّم كلّما مضينا قدما
- أسلوب التّعلّم : البعض من التّلاميذ سريعون في تعلّم اللّغة فقط بالنّظر والاستماع، لكن بالنّسبة للبقيّة قد يأخذ الأمر فترة أطول . حان الوقت لإنتاج اللّغة بشكل أبطأ لا يقدر بثمن؛ فالكتابة مناسبة لهؤلاء المتعلّمين كنشاط انعكاسي هادئ بدل الاندفاع والعناء في التّواصل .

1 – Teaching English as a second language, by C. Paul Verghe, sterling publisher private limit, P78

2 - Teaching English as a Foreign Language, By Dr Geoffrey Broughton, Geoffrey Broughton, Christopher Brumfit, Anita Pincas, Roger D. Wilde P 116

● الكتابة كمهارة⁽¹⁾

فالكتابة تعلم التلميذ الكثير من الأشياء، تعزز لغته، وتطورها لمراحل أكثر تقدماً، وتغيّر فكرة الاندفاع لاستعمال اللغة بمجرد اكتساب السّريع لها، والأهم أنّ التلميذ سيكتسب القدرة على تحويل الأفكار إلى لغة مكتوبة .

4 - أهمية تعلم اللغة الإنجليزية :

تعد اللغة الإنجليزية أحد أهم اللغات حول العالم ، وتكتسب مكانة مرموقة تجعلها ذات قيمة كبيرة . لقد أصبحت اللغة الإنجليزية ضرورة العصر ، ولا يمكن لأحد أن يستغني عنها في حياته العلميّة بل حتى خارجها . حسب نيويورك تايمز فإنّ اللغة الإنجليزية أكثر لغة عالمية متحدّث بها مع حوالي 1.5 مليار متحدّث حول العالم، فيما عدد المتحدّثين الأصليين بها هو حوالي 400 مليون شخص⁽¹⁾ . وهذا يعني أن هناك أكثر من مليار شخص يتحدّثها برغم أنّها ليست لغته الأصليّة، وهذا دليل واضح على مدى أهمّيّتها وضرورة تعلّمها . كما أكدت نيويورك تايمز أنّ اللغة الإنجليزية تسيطر على 60 % من محتوى الشّابكة ، كما أنّها لغة ثقافة البوب ولغة الاقتصاد، إلى جانب أنّ مائة من أكثر المجالات العلميّة تأثيراً حول العالم تنشر باللّغة الإنجليزيّة؛ وفوق ذلك ما يقارب 100 % من الطّلبة حول بلدان أوروبا يتعلّمون اللّغة الإنجليزيّة⁽²⁾ . يمكنك القول أنّ هذه اللّغة قد سيطرت على كلّ شيء يمكن أن تتخيّله، أينما ذهبت وأينما رحلت ستجد الإنجليزيّة أمامك في كلّ مكان، وحقيقة أنّها تسيطر على 60% من محتوى الشّابكة، فهذه نسبة كبيرة جدّاً، فحين تبحث عن كتب أو مقالات أجنبيّة ستجد معظمها باللّغة الإنجليزيّة .

1 -Teaching English as a second language, by C. Paul Verghe, P 78

2 - Amy Chua, *How the English Language Conquered the World*, Jan.18,2022, The New York Times, from THE RISE OF ENGLISH Global Politics and the Power of Language, Seen May.25, 2023 :

<https://www.nytimes.com/2022/01/18/books/review/the-rise-of-english-rosemary-salomone.html>

وفي كتاب اللغة الإنجليزية كلغة عالمية لديفيد كريستال، بين مدى سيطرت هذه اللغة على كل جوانب الحياة، يقول >: "تسمعا في التلغاز يتحدّث بها من طرف السياسيين من كلّ أنحاء العالم، أينما سافرت تجد لافتات وإعلانات باللغة الإنجليزية، أي فندق أو مطعم تدخله في مدن أجنبية تجدهم يفهمون اللغة الإنجليزية، وستجد قائمة الطّعام أيضا باللغة الإنجليزية < (1) فلو سافرت إلى أوروبا أو أمريكا أو آسيا ستجدهم متمكّنين من اللغة الإنجليزية، حتّى البلدان التي تتحدّث الفرنسيّة أو الإسبانيّة، تجدهم يستخدمون أيضا اللغة الإنجليزيّة، سواء في لافتات الشّوارع أو في المطاعم والفنادق أو في الأماكن السّياحية . وفي كتاب آخر " نهضة اللغة الإنجليزيّة " كتبت روزماري سالومون أنّ الإنجليزيّة ليست لغة أوروبا فحسب بل اللغة المهيمنة على العالم، ولغة المنظمات العالميّة كمنظمة التجارة العالميّة منظمة النّاتو وغيرها (2). فالإنجليزيّة ليست خاصّة ببريطانيا فحسب ولا بقارة أوروبا حتّى، بل هي لغة العالم ككل، من الشّرق إلى الغرب، ومن الشّمال إلى الجنوب، اللغة الإنجليزيّة موجودة . وفوق وجود ملايين الأشخاص المتحدّثين بها وسيطرتها على معظم ما يوجد في الشّابكة، وكونها لغة المنظمات العالميّة، فكذلك أكثر من 60% من برامج الإذاعات العالميّة تبث باللغة الإنجليزيّة، و70% من محتوى رسائل البريد حول العالم (3)، لذلك فإنّ أي مجال أو أيّ جهة في البلدان الأجنبيّة تفكّر فيها تستخدم اللغة الإنجليزيّة . إن أردنا أن نضيف أكثر لما سبق لنبيّن مدى أهميّة هذه اللغة ، فإنّ هناك الكثير لنضيفه ؛ لكنّ ما سبق كاف لوضع صورة عامّة واضحة لمكانة الإنجليزيّة في عصرنا .

لقد كان التّعليم في الجزائر منذ سنوات وسنوات حبيس اللغة الفرنسيّة بسبب الاستعمار ، لكن حان الوقت لإعادة التّفكير من جديد ، والنّظر في مدى أحقيّة أن تكون اللغة الإنجليزيّة هي اللغة الثانية بعد العربيّة وتوسيع نطاقها ليشمل ليس فقط التّعليم الابتدائي بل حتّى التّعليم العالي . ثمّ إنّ مفتاح التّواصل مع الأمم المتقدّمة لا يكون إلّا عبر هذه اللغة، وإذا بقينا حبيسي اللغة الفرنسيّة، فلن ينفعا ذلك في شيء .

1 – English as a global language second edition, by David Krystal, Cambridge University Press USA New York, P 2
2 – The rise of English global politics and the power of language, by Rosemary Salomone, Oxford University Press UK, P 4
3 - Teaching English as a Foreign Language, By Dr Geoffrey Broughton, Geoffrey Broughton, Christopher Brumfit, Anita Pincas, Roger D. Wilde P 1

الفصل الثاني : التطبيقي

1 - التّعريف بالمدرسة :

في دراستنا لموضوع تعليميّة اللّغة الإنجليزيّة السّنة الثالثة ابتدائي، ضمّت دراستنا مدرستين هما :

المدرسة الابتدائيّة طبّال أحمد، الواقعة بولاية تلمسان بلديّة منصوة، إمامة

والمدرسة الابتدائيّة بن حميدي علي، الموجودة أيضا بولاية تلمسان بلديّة منصوة، إمامة

2 - جانب المادّة (الكتاب المدرسي) :

أوّلا - محتوى المادّة عامّة :

- عدد الصّفحات : 61 صفحة
- عدد الوحدات : 6 وحدات
- عناوين الوحدات :

1 – Me, My Family, and My Friends

أنا وعائلي والأصدقاء : تعلّم أسماء أفراد العائلة، تعلّم كلمتي Hello و Goodbye، تعلّم الأحرف، تعلّم الأرقام

2 – My School

مدرستي : تعلّم مسمّيات الأشياء المتعلّقة بالمدرسة، تعلّم الألوان، تعلّم أيّام الأسبوع

3 – My Home

منزلي : تعلّم مسمّيات غرف المنزل

4 – My Play Time

وقت لعبي : تعلّم مسمّيات الألعاب

5 – My Pets

حيواناتي الأليفة : تعلّم مسمّيات الحيوانات

6 – My Fancy Birthday

عيد ميلادي الرّائع : تعلّم مسمّيات ما تعلقّ بعيد الميلاد

- عدد المشاريع : 3 مشاريع
- عناوين المشاريع :

1 – Family Tree

شجرة العائلة

2 – My Home

منزلي

3 – Birthday

عيد الميلاد

ثانياً – محتوى المادّة (الإيجابيات والسّلبات) :

سنقوم في النّقاط التّالية بتحليل محتوى مادّة اللّغة الإنجليزيّة، وذكر أهمّ الإيجابيات والسّلبات التي وجدناها في الكتاب المدرسي :

– الإيجابيات⁽¹⁾ :

ويمكن إجمال الجوانب الايجابية فيما يلي :

أ – واجهة الكتاب :

- الألوان الموجودة تحت عبارة " الجمهورية الجزائرية...الديوان الوطني للمطبوعات " هي ألوان العلم الجزائري، وهي تعبّر عن الوطنيّة، فمن الجيّد وضع مثل هذه الرّموز في كتب تلامذتنا، وهو شيء يحسب لمصمّم الكتاب
- الرّبي المدرسي الرّسمي للبت والولد هو نفسه الرّبي المعتمد في الجزائر، وهو أمر جيّد لبيان ضرورة احترام الهندام أثناء التّواجد داخل المدرسة، ووجود الجنسين يدل على العدل بين الذكر والانثى في حقّهم في التّعلّم.
- وجود العلم الجزائري يؤكّد هوية الطّفل وانتماءه الجزائري و يدل أنّ دراسته لهذه اللّغة لا تعني انسلاخه عن إسلامه وعروبته بل إنّ دراسته لهذه اللّغة هي مساعده في مختلف المجالات مستقبلا .
- طريقة الكتابة والألوان المستخدمة مميّزة وتجذب التّلميذ

ب – صفحات الكتاب :

- في الصّفحة رقم 5 عبارة "1 2 3 learn English with me" جملة مسجوعة سهلة للحفظ والنّطق وترسخ في الذهن، و حتى ألوانها تعزّز الانتماء والوطنية . وفي نفس الصّفحة صورة لحيوان الفنك، الذي يمثّل أحد رموز الجزائر المتعلقة بالطبيعة .
- في الصّفحة رقم 6 لاحظنا تعمّد واضع الكتاب تقديم مهارة الاستماع على مهارة التّحدّث، لأنّ هذه المهارة بمثابة الأساس الأول في تعلّم أي لغة، وأيضا لا يمكن تعلّم التّحدّث قبل الاستماع، وهذا ما وضّحناه سابقا في الفصل الأول حين تحدّثنا عن المهارات اللّغوية . وفي نفس الصّفحة نجد أوّل درس مخصّص للاستماع و المشاهدة ونطق لمفاتيح التّواصل الأساسيّة بين المعلّم والمتعلّم، فإذا تعلّمها التّلميذ سهل التّواصل بين الطرفين .

- في الصّفحة رقم 7 درس خاص بالأحرف وكيفية نطقها والفرق بين الحروف الكبيرة والصغيرة، والملاحظ أنّ هذا الدّرس جاء ثانيا، وهو أمر جيّد لأنّه كما أوضحنا سابقا، أنّ على المتعلّم فهم مفاتيح التّواصل قبل أيّ شيء، فكمثال : حين يقول المعلّم للتلميذ " write the capital letter B on your copybook " أو " say this letter " على التّلميذ أن يكون على علم بما تعنيه كلمتي : write and say .
- في الصّفحة رقم 8 المكان الموجود في الصّورة التي تضم أفراد العائلة مزخرف بطريقة عربيّة إسلاميّة، وهذا أمر يحسب لمصمّم الكتاب
- في الصّفحة رقم 10 نرى صورة للعائلة على مائدة الطّعام، وهي من التقاليد والعادات العربيّة الإسلاميّة أن يجتمع أفراد العائلة من الأبناء والأبوين والجدّين من أجل تناول الطّعام مع بعض . وكذلك المكان الذي يجلسون فيه، نجد الزّخرفات وشكل النّافذة يتناسب مع التّصاميم الجزائريّة والإسلاميّة بشكل عام، وحتى أنّ هناك صورة لمسجد معلّقة على الحائط وهذا أيضا أمر جيّد للغاية .
- في الصّفحة رقم 11 نجد الأستاذة باللبّاس المدرسي مثل التّلاميذ، وهذا يبيّن احترام الهندام تماما كما أشرنا في غلاف الكتاب حول صورة البنت والولد .
- في الصّفحة رقم 12 درس خاص بالأرقام، والملفت هو طريقة كتابتها ورسمها وحجمها، فهي طريقة تجذب وتناسب الأطفال .
- في الصّفحة رقم 17 تأخير مهارة الكتابة على مهارة الاستماع والملاحظة والنّطق (درس كتابة الحروف)، لأنّ التّلميذ عليه أولا أن يسمع الحروف ويتعلّم نطقها، ثم بعدها يشرع في تعلّم كيفية كتابتها . كما أنّ طريقة التّرميز بالأصابع وأيضا الخطوط الموجودة، تسهّل على التّلميذ تعلّم مهارة الكتابة . ونجد أنّه لم يتم وضع كل الحروف مرّة واحدة بل تمّ تقسيمهم، في كل مرّة يتم تعلّم كتابة أحرف أخرى، وهذه فكرة جيّدة للغاية ومساعدة على التّعلّم .

● في الصّفحة رقم 21 لاحظنا أنّ الموسيقى والغناء أصبحتا من وسائل التّعليم الحديثة التي تسهم في تقوية مهارتي الاستماع، والتّحدث، والنّطق السّليم، والصّورة للتّلاميذ مع معلّمتهم ترتدي حجابا هو أمر إيجابى يشير إلى ثقافة المجتمع الجزائري الإسلاميّة .

● في الصّفحة رقم 21 تمّ تدعيم مهارة الاستماع بالصّور لإيصال المعنى المطلوب .

● في الكتاب نجد تدعيم بعض الدّروس بألعاب لغويّة، وقد سبق لنا أن تحدّثنا عن مدى أهميّة الألعاب في تنمية اللّغة .

– السّليبات⁽¹⁾ :

أ – الواجهة :

● الأشكال الهندسيّة الموجودة تحت عبارة " My English Bock " حبّذا لو كانت الأشكال التي تشكّل العلم الوطني كالنّجمة والهلال .

ب – صفحات الكتاب :

● في الصّفحة رقم 8 نجد في الصّورة مراعاة لنمط البناء الجزائري، لكنّ تمنينا أن يكون الحال كذلك بالنّسبة للباس الذي ينبغي ان يعبّر هو أيضا عن الثّقافة الجزائريّة و نفس الملاحظة بالنّسبة للصّفحة العاشرة فيما يخص لباس الجدّة.

● في الصّفحة رقم 16 وجود العلم البريطاني يؤثّر على انتمائهم القومي كان من الأحسن وضع العلم الجزائري لتعزيز وطنيتهم أو وضع علم السّعودية أو فلسطين للتذكير بقضيّتنا الإسلاميّة والعربيّة الأولى .

● في الصّفحة رقم 21 الصّورة لتلاميذ مع معلّمتهم، لاحظنا أنّ التلاميذ دون منظر وحتى شكل الطّاوله ووضعية الجلوس يتعارض مع واقع التّعليم في الجزائر .

● في الصّفحة رقم 24 فيما يخص التّمرين الثّالث عشر على أي أساس يتم الربط ؟ يا حبّذا لو كان مرفقا بتوضيح أو تعليق .

- في الصّفحة رقم 26 جدول استعمال الزّمن من المفروض أن يكون خاصا بمرحلة الابتدائي لا مرحلة المتوسّط، والتلميذ في السنّة الثالثة ليس له علاقة بالفيزياء وغيرها .
- في الصّفحة رقم 38 وجود الكمبيوتر في غرفة الأطفال أمر غير محبّب وهم في هذا السن، كان يجب استبداله بأشياء أخرى مناسبة لعمر الأطفال .
- في الصّفحة رقم 49 و الصّفحة رقم 59 على طنجرة رغم أنّ هذه الأخيرة لا يستخدمها الطّفل في هذا العمر، مثل الكمبيوتر يجب أن نعلّم الطّفل أسماء الوسائل التي يستعملها هو .
- في الصّفحة رقم 52 يا حبّذا لو زيّن الأطفال في الصّورة بالزّي التقليدي الخاص بمختلف ولايات الوطن لتعزيز انتماء التّلميذ .
- في الصّفحة رقم 56 درس الحواس وجب تقديمه إلى الصّفحات الأولى من الكتاب لا وضعه مع أواخر

الدّروس

3 - جانب المعلّم

أوّلا - الطّريقة، والوسائل والتأثير :

ونجملها في النّقاط المالية :

- الأستاذ لا يستخدم سوى اللّغة الإنجليزيّة .
- تعامل الأستاذ مع الطّالب جد ممتاز، مبني على حس المرح والدّعابة، وفي بعض الأحيان الصّرامة حين يلزم الأمر .
- إشراك التّلميذ في الدّرس من خلال الأسئلة البسيطة والنّشاطات المتنوّعة (التّعليم الموجه) .
- علاقة الأستاذ بتلامذته جد قويّة .
- تحفيز الطّلبة الذين يشاركون باستمرار عن طريق بطاقات مزينة مكتوب عليها كلمات مثل : (Good, Great, Excellent, Fantastic) وهذه فكرة عبقرية لتحفيز التّلاميذ على المشاركة أكثر .

- من أهم ملاحظتنا خلال فترة التّربص، هي اعتماد المعلّم نظرية بياجيه* في تعليم اللّغة الإنجليزيّة في المدارس الجزائريّة، التي من أهم مبادئها :
- التّعلّم يقتنر باشتغال الذات على الموضوع.
- التّعلّم لا ينفصل عن التّطور النمائي.
- الخطأ شرط للتّعلّم.
- الفهم شرط للتّعلّم.
- التّعلّم يقتنر بالتّجربة وليس بالتلقين.
- التّعلّم تجاوز ونفي للاضطراب.

"لقد تطورت هذه النظرية فخرجت من رحمها التّظرية الإنسانيّة التي تهتم بمشاعر المتعلّم وادراكاته وتركز على الخبرات العقلية أكثر من تركيزها على التجارب المخبريّة والفرد عندها هو الهدف."⁽¹⁾

وهذا ما لمسناه في معلم الإنجليزيّة من خلال طريقتة في التّدريس، كان يراعي مشاعرهم ولا يعرضهم للإحراج ويقوي علاقته بهم ويخلق جوّاً أسريّاً يتيح للتلميذ التّصرف بطلاقة. وحتى تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلميذ فان ذلك يعد شرطاً للتّعلّم فالأستاذ حين يصحح لتلميذه خطأ ما فانه يصحح فكرة قد تكون في عقول تلاميذ آخرين. استخدام المعلم لغة الإشارة بكثرة وتعابير وجهه ونبرة الصّوت لإيصال المعلومة. وهذا ما أشار إليه علماء النّفس اللّغويين:

"التّعبير بالوجه: شخّص ايكمان وزملاؤه (Ekman. et al. ،1972-1975) ستّة إنفعالات أساسيّة شاملة لكل البشر وهي: (الدّهشة، والخوف، والاشمئزاز، والغضب، والسّعادة، والحزن)، حيث يعبر عن هذه الانفعالات بالوجه. وظهر أنّه إذا صورنا هذه الانفعالات على وجوه مجموعة من النّاس وعرضنا هذه الصّور على أفراد ينتمون إلى شتّى الثقافات فإنهم سوف ينجحون في تشخيص هذه الانفعالات."⁽²⁾

1 - علم اللغة النفسي صالح بلعيد، مطبعة دار هوما - الجزائر طبعة 2، 2011، ص101
2 - علم نفس اللغة من منظور معرفي، ا.د موفق الحمداني، ص 22.



"اللغة الموازية : ويرى ديفيتز أنه لدينا عادة ثماني صيغ للصوت يمكن تمييزها عن بعضها الآخر، وتؤشر للسامع مزاج المتكلم . وهذه الأمزجة هي: (1) الموددة(2)الغضب (3) الملل (4)المرح (5)نفاذ الصبر (6)الفرح(7)الحزن (8) الرضى".⁽¹⁾

تحفيز وتشجيع المعلم للتلميذ وتقبله لأخطائهم خاصة في النطق، والوقوف عليها ومعالجتها بطريقة مرحة تتناسب مع وضعهم النفسي الحساس .

تحكم المعلم في كلّ القسم ودفعهم للمشاركة وتحفيزهم عليها، وعدم التفرقة بينهم.

إشراك جميع التلاميذ في عملية التحدث من خلال الأسئلة المتنوعة والأنشطة المختلفة، وبناء جوّ التفاعل مع زملائهم لتحسين العلاقة بينهم .

ثانيا - استمارة الأسئلة :

وحاولنا اختيار أهم الأسئلة

تحليل إجابات المعلم على مجموعة الأسئلة التي طرحناها .

- الإجابة على السؤال الأول كانت : قرار سليم، والسبب حسب رأيه، هو استيعاب التلاميذ بصورة سريعة لصغر سنهم.

وبناء على ذلك، هو يرى أنّ التلميذ رغم صغر سنّه قادر على تعلّم اللّغات الأجنبيّة، فهو لديه قابليّة الاكتساب .

● إجابة السّؤال الثالث : تدرّس اللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة لأنّ من تعلّم لغة قوم أمن شرّهم .

نفهم أنّ تعلّم الشّخص لأي لغة، هو في صالحه

● إجابة السّؤال الخامس: أنّ هناك تفاعل كبير للتلاميذ .

وهذا يعكس مدى حبّهم لهذه اللّغة، ومدى رغبتهم الكبيرة في تعلّمها وإتقانها .

● إجابة السّؤال السّادس : 3 أهم نقاط لاحتضنها هي : إقبال ممتاز / استيعاب وفهم سريع / منافسة

بين الطّلبة

وهي مؤشّرات جد مرضيّة، برغم أنّها المرّة الأولى . والجواب يعكس أنّ التلاميذ لديهم رغبة، وطموح كبير

لإتقان هذه اللّغة، وأنّه كان على الدّولة تطبيق هذه الخطوة منذ سنوات لاستفادة أكبر .

● إجابة السّؤال السّابع : يرى أنّ المحتوى جيد لكن مع بعض النقائص وهي : عدم ملائمة بعض

المواضيع للتلاميذ، إلى جانب أنّ الصّور جافّة .

لذا يجب إعادة النّظر في بعض محتويات المادّة، وثانيا استخدام صور أكثر جاذبيّة، وتنوع في الألوان مع تجنّب

الألوان مثل الأسود والرّمادي وغيرهما .

● إجابة السّؤال التّاسع : الوسائل المستخدمة هي : الحركات، والسّبورة، والصّور

وهي الوسائل الأكثر شيوعا، لكن كان يجب توفير وسائل أكثر للمعلّم لتسهيل عمليّة التّعليم .

● إجابة السّؤال الثّاني عشر : استيعاب التلاميذ ممتاز

هذا دليل واضح على وجود توافق كبير بين المعلّم وتلاميذته، ودليل على أنّ التلاميذ يفهمون شرح الأستاذ

بشكل جيّد جدا

● جواب السّؤال الثّاني عشر : استخدام الإنجليزيّة فقط للشرح

وهذا متناسب ومتوافق تماما مع تعليمات الوزارة والجهات الأكاديميّة

● جواب السّؤال الأخير : يرى أنّه لا توجد أي مشكلة في عدد المواد التي يدرسها تلاميذ الابتدائي

4 - جانب التلميذ :

أولاً - التفاعل، والرغبة، والاستيعاب :

من خلال ترّصنا وجدنا ما لي :

- التلاميذ يفهمون جيدا الأستاذ حين يتواصل معهم باللّغة الإنجليزيّة
- تفاعل كبير جدا للتلاميذ مع أنشطة الدّرس
- هناك رغبة كبيرة في التّعلّم
- وجود منافسة بين التلاميذ داخل القسم.
- مشكلة الاكتظاظ في الأقسام تعيق سيرورة الدرس.
- في بعض الأحيان يكون هناك تشويش كبير وهذا يعيق عمليّة التّعلّم
- الخلط بين الإنجليزيّة والفرنسيّة في التّطق

ثانيا - الاستمارة :

وكانت النتائج إيجابيّة إلى حدّ بعيد، برغم أنّ قرار تعليم اللّغة الإنجليزيّة في الطّور الابتدائي، هو قرار جديد يتم تطبيقه للمرّة الأولى، وهذا أمر جيّد للغاية .
وسنعرض الآن مجموعة النتائج المتعلّقة بأسئلة الاستبيان المغلق الخاص بتلاميذ السّنة الثالثة ابتدائي، والتي كانت عبارة عن خمسة أسئلة بسيطة لكن ذات بعد .

- هل تحب اللغة الإنجليزيّة ؟

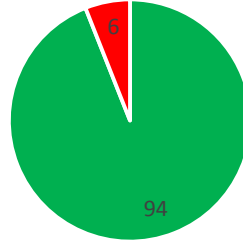
عدد التلاميذ الذين أجابوا بنعم : 32

النسبة المئوية : 94%

عدد التلاميذ الذين أجابوا بلا : 02

النسبة المئوية : 6%

هل تحب اللغة الإنجليزية ؟



■ نعم ■ لا

هل تحب معلم اللغة الإنجليزية؟

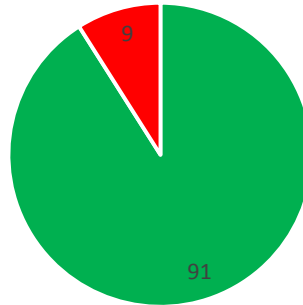
عدد التلاميذ الذين أجابوا بنعم: 31

النسبة المئوية: 91%

عدد التلاميذ الذين أجابوا بلا: 03

النسبة المئوية: 9%

هل تحب معلم اللغة الانجليزية ؟



هل تشاهد الرسوم المتحركة باللغة الإنجليزية ؟

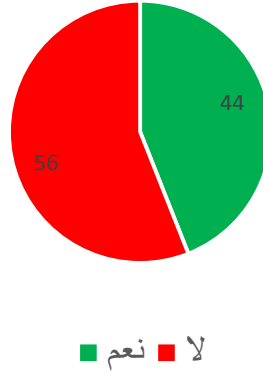
عدد التلاميذ الذين أجابوا بنعم: 15

النسبة المئوية: 44%

عدد التلاميذ الذين أجابوا بلا: 19

النسبة المئوية: 56 %

هل تشاهد الرسوم المتحركة باللغة الانجليزية ؟



هل تفهم شرح المعلم للدروس ؟

عدد التلاميذ الذين أجابوا بنعم: 22

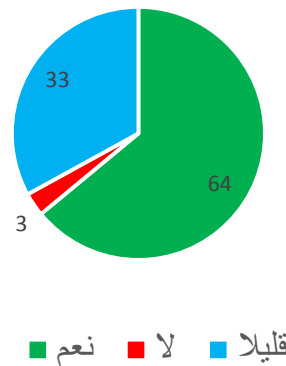
النسبة المئوية: 64 %

عدد التلاميذ الذين أجابوا بلا: 01

النسبة المئوية: 3 %

عدد التلاميذ الذين اجابوا ب قليلا: 11

هل تفهم شرح المعلم للدروس؟



هل تواجه صعوبة في حل التمارين؟

عدد التلاميذ الذين أجابوا بنعم: 09

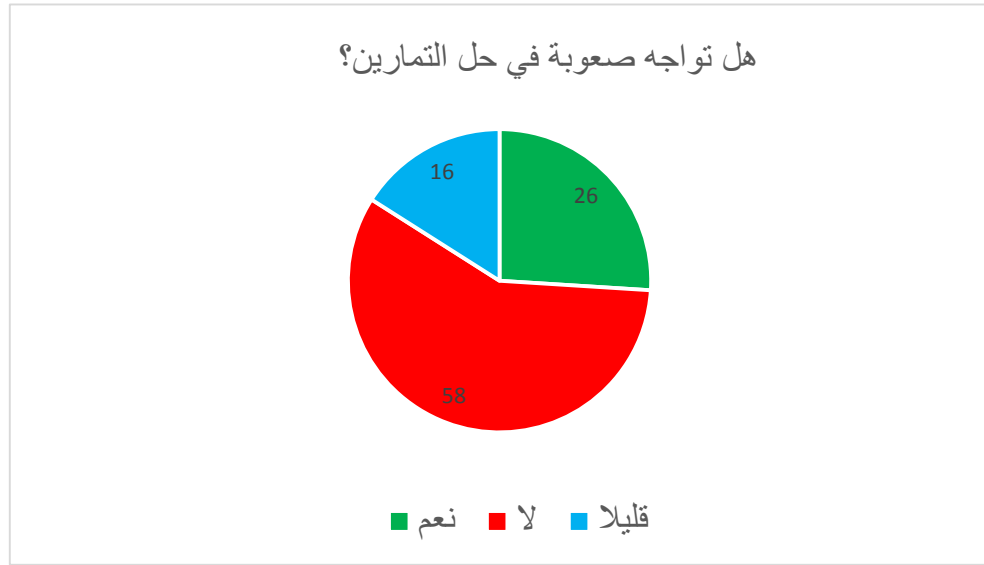
النسبة المئوية: 26%

عدد التلاميذ الذين أجابوا بلا: 20

النسبة المئوية 58%

عدد التلاميذ الذين اجابوا ب قليلا 5

النسبة المئوية: 16%



تحليل الإجابات :

بالنسبة للسؤال الأول والثاني كانا سؤالين نفسيين محضين، من خلالهما اتضح لنا أنّ التلميذ إذا أحب معلمه أحبّ المادّة وسهلت عليه مواضيعها؛ وهذا ما أكدته أجوبة السؤال الثاني هل تحب معلم اللّغة الإنجليزيّة؟ حيث أنّ نسبة 91% أجابوا بنعم و 95% على سؤال : هل تحب اللّغة الإنجليزيّة ؟ حيث كانت هذه النّسب متقاربة للغاية ومنه لنجاح عمليّة التّعلم وجب توطيد العلاقة بين المعلم والتّلميذ وغرس الثّقة بينهم للوصول لنتائج مرضية.

أما السؤال الثالث، فإنّ الرسوم المتحركة بالإنجليزية وسيلة تعليمية ناجحة وفعّالة لاكتساب اللّغة والتّعود عليها، فالطفل بطبيعته التي جبل عليها يحب الألوان، والحيوانات، والقصص، والأغاني، ومعظم القنوات تعرض الكثير من المحتويات الخاصّة بالأطفال باللّغة الإنجليزية .

أما السؤال الرابع، اتّضح لنا من خلاله أنّ تعليمات الوزارة بفرض استخدام اللّغة الإنجليزية مع تلاميذه فرض عليه ابتكار طرق للتواصل معهم باستخدام أدوات كالصّور والإشارات والألوان وغيرها من الوسائل ولكن المدارس الجزائرية لا توفر للمعلم الوسائل التعليمية المناسبة كأجهزة العرض والألواح الإلكترونية .

أما السؤال الخامس، فإنّ دَلّ فإنما يدل على العمل الجبّار الذي يقوم به المعلّم بحيث ان اغلبية تلاميذه لا يلقون صعوبة في حل التّمارين الموجهة إليهم نتيجة فهمهم الجيّد لما يقوله المعلم.

فيما يخصّ السؤال الأخير فإنّ إجابات التّلاميذ توحى بحبّهم الكبير لهذه اللّغة و تعلقهم بها وبمعلمهم.

4 - اقتراحات وتوصيات :

أ - ماتعلق بالكتاب المدرسي :

- يجب إضافة مشاريع أخرى، فبدل ثلاث مشاريع مقابل ست وحدات، سيكون هناك ست مشاريع بحيث يكون لكل وحدة مشروعها الخاص
- الألعاب اللّغوية الجوّدة بالكتاب ذات نوع واحد هو الكلمات المتقاطعة، لذا يجب التّنويع في هذا المجال، مثلا الألعاب الجماعية .
- استخدام الألوان بشكل أكبر وتجنّب الألوان الدّاكنة
- إدراج مفاهيم ومصطلحات إسلامية (الصّلاة، والسّجادة، والمسجد، والقرآن الكريم..)
- استخدام تقنية 3d في صور الكتاب المدرسي
- إرفاق الكتاب المدرسي بقرص صلب لشرح منهجية تدريس كتاب اللّغة الإنجليزية للسّنة الثالثة ابتدائي بما انه كتاب جديد على المنظومة التربوية وعلى أولياء الأمور.

ب - ما تعلق بالمادّة ككل :

- وجود حصّتين للغة الإنجليزية لكل حصّة 45 د هذا جد قليل، فمن الأفضل إضافة حصّة ثالثة وزيادة الوقت إلى ساعة .
- يجب إضافة حصص ترفيهية خارج وقت الحصّة، تتضمّن نشاطات مسرحيّة، وعرض برامج كرتونيّة باللّغة الإنجليزيّة .
- في قرار تعليم اللّغة الإنجليزيّة على الدّولة أن تأخذ بعين الاعتبار مبدأ الأهميّة، فيما أنّ تعلّم الإنجليزيّة أصبح ضرورة قصوى، وجب الاهتمام أكثر بهذه اللّغة، عوض الاهتمام بلغة أجنبيّة أخرى .
- على الوزارة تأخير تعلّم اللّغة الفرنسيّة إلى السنّة الخامسة أو حتى تأجلها إلى الطّور المتوسّط، لأنّ الفائدة منها أقل بكثير من الإنجليزيّة .
- استبدال الإنجليزيّة مكان الفرنسيّة في التّعليم العالي، هو تكملة لقرار إدراج الإنجليزيّة في الطّور الابتدائي
- توسيع نطاق استخدام الإنجليزيّة لتكون هي اللّغة الثانية (المطاعم، والفنادق، والمطارات، والأماكن السّياحيّة، ولافتات الطّريق وغيرها)
- تدريس اللّغات لا يعني إهمال اللّغة العربيّة التي هي اللّغة الأم للبلاد.
- معلّم واحد لأكثر من مؤسّسة هي يرهق المعلّم، لأنّ مهنة التّعليم هي أحد أصعب وأشقى المهن، خاصّة إذا تعلّق الأمر بتعليم الأطفال الذين لازالوا قيد النّمو فالصّعوبة تتضاعف .
- المهام التي على عاتق معلّم الابتدائي هي أضعاف المهام التي على معلّمي الأطوار الأخرى خاصّة الثّانوي والجامعي، فهو مدرّس، ومرّبّي، وطبيب، ونفساني، وعالم اجتماع، وأب والقائمة تطول، لذا يجب أخذ هذا بعين الاعتبار .

5 - حلول مقترحة للصّعوبات التي تواجه معلّم اللّغة الإنجليزيّة :

- توفير وسائل تعليمية حديثة في المدارس.
- معالجة مشكلة الاكتظاظ الذي يصعب المهمة على المعلم.
- إعادة النظر في الحجم السّاعي المناسب للتّعلم الجيد للغة اجنبية ومراعاة طاقة معلم هذه اللغة.
- وضع تطبيق خاص باللغة الإنجليزيّة يربط بين أولياء التلاميذ والمعلم.

- تكوين المعلم تكوين بيداغوجي تربوي يتوافق مع الوضع الراهن حيث أن الطفل يدرس ثلاثة لغات (اللغة الأم وهي اللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية).



- بعد هذه الجولة العلميّة في رحاب موضوع تعليميّة اللّغة الإنجليزيّة في الطّور الابتدائيّ السنّة الثّالثة

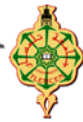
أمّودجا، توصلنا إلى التّائج التّالية :

- إمكانيّة تعلّم الطّفل للّغة الإنجليزيّة كلغة أجنبيّة ثانية متعلّق بجانبين أساسيين هما العمر والبيئة .
- التّموم المعرفي للطّفل وخاصّة اللّغوي يحدّد المسار الذي يجب أن يسلك في تعلّم اللّغة الإنجليزيّة .
- للّغة الأم ومدى إتقان التّلميذ لها، دور كبير في تعلّم الطّفل لأي لغة أجنبيّة بما في ذلك الإنجليزيّة، لذلك وجب الاهتمام بها .
- يمكن الاستفادة من النّظريّات النّفسيّة الخاصّة بالتّعلّم، في استحداث طرق واستراتيجيّات جديدة لتعلّم اللّغة الإنجليزيّة .
- ضرورة الاهتمام بالوسائل التّعليميّة الحديثة كالتّشاشات وغيرها من أجل تعليم اللّغة الإنجليزيّة .
- الرّسوم المتحرّكة والتّلفاز هي طرق فعّالة لتعلّم اللّغة .
- الألعاب اللّغويّة والأنشطة المسرحيّة والموسيقى من الوسائل التي تعطي لتعليم اللّغة الإنجليزيّة صورة جديدة .
- استراتيجيّات التّعليم لها دور كبير في إنجاح عمليّة تعلّم اللّغة الإنجليزيّة .
- تعليم اللّغة الإنجليزيّة كان خطوة إيجابيّة في المسار الدّراسي للتّلميذ، ومعاينتنا مدى تفاعل التّلاميذ وتجاوبهم الكبير يؤكّد مدى رغبتهم في تعلّم هذه اللّغة .

الملاحق

استمارة المعلم :

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



• استمارة خاصة بأساتذة اللغة الإنجليزية للسنة الثالثة ابتدائي :

1- ما رأيك في قرار تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي،

قير سليم

قير غير سليم

2- حدّد السبب في اختيارك،

3- هل أنت بيو؟

تدريس اللغة الإنجليزية فقط

تدريس اللغة الفرنسية فقط

تيريبب الفغتين الإنجليزية والفرنسية معا

4- حدّد السبب في اختيارك،

5- كيف ترى تفاعل الطلبة معك،

تفاعل كبير

تفاعل ضعيف

إذا كان اختيارك هو "تفاعل ضعيف" حدّد السبب برأيك،

6- بما أنها المرة الأولى التي يتم تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، حدّد أهم 3 نقاط لاحظتها،

7- ما رأيك في محتوى كتاب اللغة الإنجليزية للسنة 3 ابتدائي،

بييتان ومناسب

فيه بعض النقائص والمشكلات

غير مناسب ويحتاج إلى الكثير من التعديلات

8- إذا اخترت "فيه بعض النقائص" قم بتحديد هذه النقائص،

إذا اخترت "غير مناسب ويحتاج الكثير من التعديل" حدّد السبب في اختيارك،

اللغة الفرنسية

9- ما هي الوسائل التي تستخدمها أثناء قيامك بتدريس اللغة الإنجليزية (الشرح عن طريق الحركات ، الشرح عن طريق العتبات ، استخدام العتبات...)

10- ما مدى استيعاب التلاميذ لما تقدمه من دروس ،

ممتاز

متوسط

ضعيف

11- إذا كان الاستيعاب ضعيفا ، حدد السبب برأيك :

12- ما اللغة التي تستخدمها للشرح ،

اللغة الإنجليزية

اللغة العربية

13- هل ترى أن عدد المواد التي يتم تدريسها للتلاميذ الابتدائي عامة والسنة الثالثة خاصة مناسب لتعلم لغتين أجنبيتين ،

نعم

لا

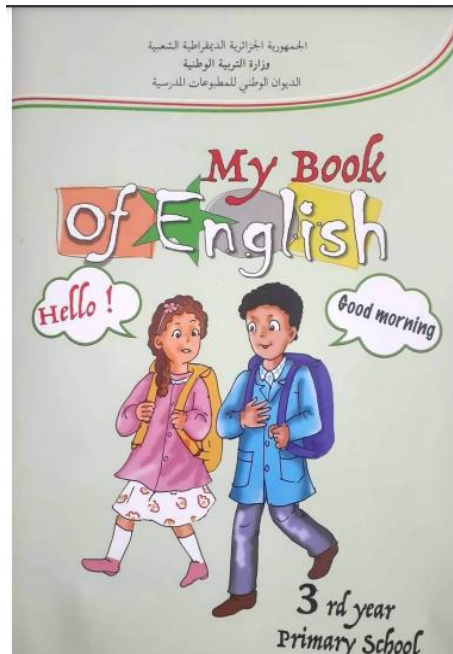
14- حصتين في الأسبوع كافيتهن لإنهاء برنامج اللغة الإنجليزية ،

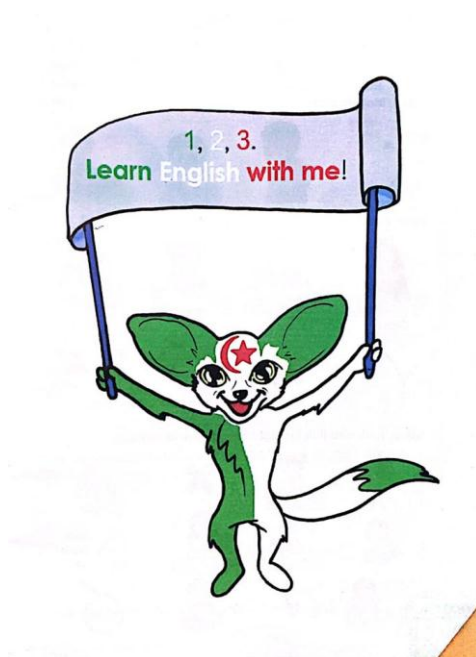
نعم

لا

صفحات كتاب اللغة الإنجليزية الخاصة بالإيجابيات والسلبيات :

الواجهة :





MY FIRST ENGLISH CLASS

1. Listen, look and say.

Show. / Point.	Listen.	Look.	Read.
Draw.	Colour.	Write.	Repeat. / Say.
Tick.	Cross.	Circle.	Match.

2. Listen, look and tick the right box in your copybook.

1 →	<input checked="" type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>		<input checked="" type="checkbox"/>
2 →	<input type="checkbox"/>		<input checked="" type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>
3 →	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>

1 ME, MY FAMILY AND MY FRIENDS

1. Listen and show.

Mrs Sidou

Mr Sidou

Yassine

Meriem

Lilia

2. Listen and repeat.

8

My phonics

1. Listen and repeat.

sisters

six

1 2 3 4 5 6

Six sisters.

2. Listen and tick the box in your copybook when you hear the 't' words.

1

2

3

4

5

6

7

8

3. Listen, look and repeat.

16

My handwriting

1. Read and sound the letters: i - j - l - t - u.
2. Look and write the letters with your finger in the air.
3. Copy the small letters in your copybook.

4. Copy the capital letters in your copybook.

Listen, look and sing the song.

family

17

6. Look at your friends' pictures (activity 5). Ask and answer.

1. What's this?
2. It's a book.
3. What colour is it?
4. It's brown.

7. Listen, look and sing the song.

21

13. Listen and match in your copybook.

14. Listen, say and show the books (in activity 13).

17. Listen and match with coloured pencils in your copybook.

18. My school timetable. Play the game with your friends.

1. One. Blue. 2. When do you have English?

1	2	3	4	5
Sunday	Monday	Tuesday	Wednesday	Thursday
English	history and geography	Arabic	science and technology	maths
maths	science and technology	French	Arabic	history and geography
French	Islamic education	arts	civics	physical education

19. Draw and colour your school timetable in your copybook.

4 MY PLAYTIME




1. Listen and show.

2. Listen and repeat.

38

My phonics


1. Listen and repeat.







dog doll long hair

The dog and the doll have got long hair.

2. Listen and say the letter when you hear the 'o' words.


a 


b 


c 


d 


e 

f 



g 

h 

i 

j 

3. Listen, look and repeat. Sound and spell the words.
 4. Look at the pictures, listen and read the sentences.

A fox pops out of a box. He stops two frogs from eating two hot dogs on top of the rocks.

5. Read and speed (activity 4). Play the game with your friends.

49

8. Listen and circle 'a' or 'an' in your copybook.



a. @/an mouth



b. a/an eye



c. a/an nose



d. a/an ear



e. a/an face



f. a/an tree



g. a/an ant



h. a/an orange



i. a/an umbrella



j. a/an iron

5. Listen and write 'e' or 'a' in your copybook.



A g...e...m



B p.....n



C n.....t



D b.....g



E t.....nt



Fnt

6. Listen and repeat.

2

fan

van

A fan on a van.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

• العربية :

- ✓ استراتيجيات التدريس المعاصرة، فراس السليتي، عالم الكتب الحديث الأردن، الطبعة الأولى 2015
- ✓ الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية مع أمثلة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ناصف مصطفى عبد العزيز، دار المريخ الرياض / السعودية، الطلعة الأولى 1403هـ/1983م
- ✓ بحوث في اللغة والتربية، محمد أحمد العميرة، دار وائل عمان/الأردن، الطبعة الأولى 2002
- ✓ تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق إبراهيم التزوي، الطبعة الأولى الكويت 1421هـ/200م
- ✓ تعلم لغة ثانية، سوزان جاص ولاري سلينكر، ترجمة محمد الشرفاوي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى 2003م
- ✓ علم نفس النمو، حسن عبد المصطفى المعطي وهدى محمد القناوي، المجلد الأول، دار قباء
- ✓ علم نفس النمو، كمال محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ/1996م
- ✓ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت/لبنان، الطبعة الثامنة 1426هـ/2005م
- ✓ مدخل إلى علم تدريس المواد، رياض بن علي الجوالي، سلسلة رسائل في التفكير التربوي، دار التجديد، الطبعة الثانية 1441هـ/2020م
- ✓ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، دار الفكر دمشق/سوريا
- ✓ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة/مصر، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م، المجلد الأول

✓ المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، سعد علي زاير وسماء تركي داخل، دار المنهجية عمان/الأردن،

الطبعة الأولى 1437هـ/2016م

✓ الوسائل التعليمية، سمير خلف جلّوب، دار من الخليج إلى المحيط، الطبعة الأولى 2015م

● الأجنبية :

- ✓ Age and the rate of foreign language learning, Carmen Munoz, library of congress in publish data.
- ✓ Didactic classroom studies, Christina Osbeck, Ake Ingerman and Silwa Claesson, Nordic academic press Sweden
- ✓ English as a global language, David Krystal, second edition, Cambring University press USA NEW YORK
- ✓ Essential speaking skills a handbook for English language teachers, Joanna Baker and Heather Westrup, Diane publishing company 2005
- ✓ How to teach English an introduction to the practice of English teaching , Geremy Harmer, Addison wisely longman limit 1988
- ✓ Methodological approaches to STEM education rehears volume 1 Peta j. White, Russell Tytler, Joseph Paul, John Cripps Clark, Cambring scholars publishing
- ✓ Teaching English as a foreign language Dr Geoffrey Broughton, Geoffrey Broughton, Christopher Brumfit, Anita Pincas, Roger D. Wilde, Routledg London and New York

- ✓ Teaching English as a second language, C. Paul verghe, sterling publisher private limit
- ✓ The rise of English global political and the power of language, Rosemary Salamon, Oxford university press UK

مواقع إلكترونية :

- ✓ Amy Chua, *How the English Language Conquered the World*, Jan.18,2022, The New York Times, from THE RISE OF ENGLISH Global Politics and the Power of Language, Seen May.25, 2023 :
<https://www.nytimes.com/2022/01/18/books/review/the-rise-of-english-rosemary-salomone.html>

فهرس المحتويات

Contents

الإهداء
مقدمة أ
قمدخل : قراءة في مفاهيم مصطلحات التعلّيمية 1
1 - مفهوم التعلّم والتعلّم 2
أولاً : مفهوم التعلّم 2
ثانياً : مفهوم التعلّم 4
2 - دور المعلم والمتعلّم في العملية التعلّيمية : 5
أولاً - دور المعلم : 6
ثانياً - دور المتعلّم : 7
3 - التعلّيمية المفهوم والأهمّية : 8
أولاً - مفهوم التعلّيمية : 8
ثانياً - أهمية التعلّيمية : 9
الفصل الأول : وسائل تعلّم اللّغة الإنجليزيّة والنّمو اللّغوي عند الطّفل 11
المبحث الأول : النّمو اللّغوي والمظاهر النفسية والحضارية لتعلّم اللّغة الإنجليزيّة 12
1 - مفهوم التّمّو : 13
2 - علاقة نموّ الطّفل باكتساب اللّغة : 14
أ - الطّفولة المبكّرة : 14
خصائص التّمّو اللّغوي لمرحلة ما قبل المدرسة : 16
ب - الطّفولة الوسطى والمتأخّرة : 16
3 - علاقة نموّ الطّفل بتعلّم اللّغة الإنجليزيّة : 18
4 - أهمّية دراسة مراحل نموّ الطّفل 20
5 - المظاهر النفسية والحضارية لتعلّم اللّغة الإنجليزيّة..... 21
أولاً - المظاهر النفسية : (نظريّات التعلّم) 21
أ - نظرية الارتباط لثورندايك* : 21
ب - النظرية الإجرائية لسكّندر* : 22
ج - نظرية الاشتراط الكلاسيكي : 23
د - النظرية الجشطالتيّة : 24
ثانياً - المظاهر الحضارية لتعلّم اللّغة الإنجليزيّة : 26
المبحث الثّاني : استراتيجيات ووسائل فعّالة لتعلّم اللّغة الإنجليزيّة 28

29.....	1 - استراتيجيات التّعليم :
30.....	2- وسائل التّعليم :
31.....	3 - وسائل واستراتيجيات أكثر فاعلية لتعليم اللّغة الإنجليزيّة :
33.....	استراتيجيات ووسائل تدريس المهارات اللّغويّة في اللّغة الإنجليزيّة :
42.....	4 - أهميّة تعلّم اللّغة الإنجليزيّة :
45.....	الفصل الثّاني : التّطبيقي
46.....	1 - التّعريف بالمدرسة :
46.....	2 - محتوى المادّة عامّة :
47.....	- محتوى المادّة (الإيجابيات والسّلبات) :
48.....	- الإيجابيات ⁽¹⁾ :
50.....	- السّلبات ⁽¹⁾ :
51.....	3- جانب المعلّم.....
51.....	أولا - الطّريقة، والوسائل والتأثير :
53.....	ثانيا - استمارة الأسئلة :
55.....	4 - جانب التّلميذ :
55.....	أولا - التّفاعل، والرغبة، والاستيعاب :
55.....	ثانيا - الاستمارة :
59.....	4 - اقتراحات وتوصيات :
60.....	5 - حلول مقترحة للصّعوبات التي تواجه معلّم اللّغة الإنجليزيّة :
74.....	قائمة المصادر والمراجع :
77.....	فهرس المحتويات.....

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تعليمية اللغة الإنجليزية في الطّور الابتدائي - السنة الثالثة أ نموذجاً - والوقوف على الأسس الصحيحة لتعليم هذه اللغة و بيان مدى أهميتها و مدى قدرة الطّفل على تعلّمها واستيعابها والوسائل التعليمية المناسبة لذلك .

الكلمات المفتاحية : الإنجليزية، التّعليم في الجزائر ، السنة الثالثة ابتدائي .

Summary :

This study, is aims to shed light on English language Didactic in the primary school – 3rd year as a model – and stand on the effective teaching for this language, emphasizing it's importance , and how mush ability the child's have to learn and absorb it, it also explores suitable teaching methods for this age group.

Keywords : English, Education in Algeria, 3rd year primary school.

Résumé :

Cette étude vise à faire la Lumière sur l'enseignement de la langue anglaise au cycle primaire – la troisième année comme modèle – et a se poser sure les bases correctes pour l'enseignement de cette langue et a indiquer l'étendue de son importance et l'etendue de l'intéretde l'enfant capacité a l'apprendre et à l'assimiler et les moyens pédagogiques appropriés pour cela.

.mots-clés : anglaise education en ALGERIE , la troisieme qnnee du primaire